◄ أمين العاصمة: جريمة الصالة الكبرى ستظل حاضرة في وجدان الشعب اليمني ولن تسقط بالتقادم

◄ بن حبتور: اليمنيون جسدوا خلال عام من (طوفان الأقصى) شعار السيد القائد «لستم وحدكم»

قافلة عينية ومالية كبرى من حرائر أمانة العاصمة دعماً للقوة المسلحة اليمنية

الأربعاء والخميس
9 أكتوبر 2024م

6 ربيع الثاني 1446هـ
العدد (1994)

12 صفحة

المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

مجاهدو حزب الله ينفذون الهجوم الأكبر على «حيفا» والعدو يقر بأضرار وإصابات

نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في خطابه الثاني بعد استشهاد القائد نصر الله:

القيادة والسيطرة وإدارة حزب الله منتظمة بدقة

الحرب لم تمس بإرادتنا والمقاومون في الجبهة متماسكون

نتوسع في مديات الصواريخ والطائرات وإن شاء الله تسمعون صراخ العدو

نحن أهل الميدان وسننتصر

■ شرف الدين: 7 أُكتوبر يومٌ مفصليٌّ في التاريخ سيظل محفورًا في ذاكرة الجميع إلى الأبد

■ ممثل الجبهة الشعبيّة: قدرة المقاومة على القتال والصمود باتت أكبر وأعظم مما مضى

وزارة الإعلام تحيي الذكرى السنوية الأولى لانطلاق عملية «طوفان الأقصى» المباركة

المسيرة : صنعاء

قال وزيرُ الإعلام هاشم شرف الدين: إن السابع من أُكتوبر هو يوم مفصليّ في التاريخ سيظل محفورًا في ذاكرة الجميع إلى الأبد، كما ستظل عملية «طوفان الأقصى» نقطة تحول في مسار الجهاد ضد العدوّ الصهيوني.

جاء ذلك في الفعالية الخطابية والفنية التي نظمتها وزارة الإعلام والمؤسّسات التابعة لها الثلاثاء؛ إحياءً للذكرى السنوية الأولى لانطلاق عملية «طوفان الأقصى» المباركة وتكريم شهداء الإعلام العربي في هذه المعركة.

وفي الفعالية، أكّد شرف الدين، أن الاحتفاء بهذه المناسبة ليس مُجَرّد احتفاء بعملية عسكرية، بل اعتراف بالدور الحاسم للصحفيين العرب في إيصال وإعلاء صوت المقاومة، وتسليط الضوء على الظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني، والوقوف بثبات في وجه العدوان والحصار.

وأضاف: «لقد شهدنا خلال العام الماضي شجاعة وتفانيًا من قبل الصحفيين العرب الذين خاطروا بحياتهم لتغطية الأحداث من الخطوط الأمامية وتحدوا الترهيب، وكان أولئك الصحفيون أبطالًا في عصرنا، وحريٌّ بنا أن نحييَ شجاعتهم وتضحياتهم».

ولفت وزير الإعلام إلى أن هؤلاء الصحفيين أعطوا صوتًا لمن لا صوت لهم، وكشفوا أكاذيب العدوّ اليهودي، وألهموا جيلًا من الشباب العربي، والشباب في كثير من دول العالم ليكونوا مدافعين عن القضية الفلسطينية.

ودعا إلى التذكر بأن الجهاد والنضال؛ مِن أجلِ الحرية والاستقلال ليس مُجَرّد نضال عسكري، بل أيْضًا جهاد ونضال إعلامي، مؤكّدًا أن معركة القلوب والعقول لا تقل أهميّة عن المعركة على الأرض، ومن مسؤولية الصحفيين العرب أن يؤدوا دورًا قياديًّا في هذا الجهاد والنضال، لافتًا إلى أهميّة قيام الإعلام الوطني بتكريم الشهداء الذي ضحوا بأرواحهم؛ مِن أجلِ الدفاع عن المقدسات والأرض في فلسطين ولبنان.

من جانبه أشار ممثل الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في اليمن، إبراهيم نصوح، إلى أن عملية «طوفان الأقصى» لم تكن بداية تاريخ العمل المقاوم، بل مثّلت الانفجارَ في وجه العدوّ لما سبقها من قهر وظلم وطغيان من عصابات الصهيونية على مدى عقود طال البشر والحجر والأرض والمقدّسات.

وأكّد نصوح أن «الطغيان الصهيوني بلغ ذروته مع حكومة إجرامية يراها العالم تجاهر بعدم الاعتراف حتى بوجود شعب فلسطين، وتمارس التطهير والإبادة الممنهجة في الضفة والقدس وغزة، وتحرض على الوجود الفلسطيني وتعتدي على شعب لبنان لموقفه وإسناده لشعب فلسطين».

وأوضح أن «قدرة فصائل المقاومة على القتال والصمود وإرادتهم لمواجهة العدوّ، باتت أكبرَ وأعظمَ مما مضى، وأن نار الانتقام التي أشعلها العدوّ بجرائمه ووحشيته كافية لحرقه وإحباط كُلّ مخطّطاته، وستنشئ جيلًا فولاذيًّا يحمل إرادَة المقاومة والجهاد والتصدي للعدو».

وأفَاد ممثل الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، بأن «ما يجري من تصاعد مُستمرّ لعمليات المقاومة في الضفة المحتلّة في جنين وطولكرم ونابلس وكلّ محافظات الضفة والداخل المحتلّ، ما هو إلا رد وخيار الشعب الفلسطيني في مواجهة الإبادة الممنهجة والتهويد والاستيطان الذي تنفذه حكومة العدوان والإجرام».

تخلل الفعالية عرض فيلم وثائقي عن دور إعلام محور المقاومة في نقل الحقائق ومواجهة الآلة الإعلامية للعدو الصهيوني وأذنابه، وأوبريتان بعنوان «السابع من أُكتوبر» و «روح نصر الله» قدمتهما فرقة أنصار الله الإنشادية، وتكريم شهداء الإعلام العربي من مختلف الوسائل الإعلامية الذين استشهدوا في عملية «طوفان الأقصى، ومعركة الفتح الموعود والجهاد المقدس» من مختلف دول محور المقاومة.

■ رسام: الجرائم التي ارتكبها العدوان لن تزيد الشعب اليمني إلا صمودًا واستبسالًا وانتصارًا

■ عباد: جريمة الصالة الكبرى ستظل حاضرةً في وجدان الشعب اليمني ولن تسقط بالتقادم

■ الجريزع: استهداف الصالة جريمة إنسانية بامتيَاز يجب أن يتحمل تحالف العدوان عواقبها

صنعاء تحيي الذكرى الثامنة لجريمة الصالة الكبرى

المسيرة : هاني أحمد علي:

لم يكن الـ 8 من أُكتوبر في العام 2016 يومًا عاديًّا لدى اليمنيين، بل كان هذا التاريخ هو الأسوأ في تاريخ أبناء هذا البلد، جراء المجزرة والمذبحة الدموية التي ارتكبها تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي عمدًا مع سبق الإصرار والترصد، بعد أن استهدفت الغارات الإجرامية الصالة الكبرى المكتظة بالآلاف من المواطنين الذي يمثلون مختلف شرائح المجتمع اليمني القادمين لتقديم واجب العزاء لآل الرويشان، وأدَّت إلى استشهاد وإصابة أكثر من ألف شخص.

اليوم وبعد مرور أكثر من 8 سنوات من ارتكاب هذه الجريمة البشعة، فَإنَّ إحياء ذكراها الأليمة على قلب كُلّ يمني، يأتي هذا العام متزامنًا مع الذكرى الأولى لعملية (طوفان الأقصى) البطولية؛ لتتضحَ الرؤيةُ من خلالهما بشأن واحدية الإجرام بين تحالف العدوان والكيان الصهيوني، كيف لا وقد أصبحت صنعاء وغزة شاهدتَينِ على هول المأساة تئنان تحت وطأة القتل والدم والأشلاء؟!

إحياءُ الذكرى الثامنة لمجزرة الصالة الكبرى في العاصمة صنعاء هذا العام 2024، كشفَ عن إصرار حكومي وشعبي لتقديم مرتكبي هذه المجزرة التي ارتكبها النظام السعوديّ بدم بارد، إلى محكمة الجنايات الدولية؛ لمعاقبة المتورطين فيها وتقديمهم للعدالة؛ باعتبَارها جريمة مروعة لا تسقط بالتقادم.

مجزرةُ الصالة الكبرى.. أُمُّ الجرائم:

أكّد نائب رئيس مجلس الشورى، الشيخ ضيف الله رسام، أن الشعب اليمني مُستمرّ في الدفاع عن وطنه وسيادته واستقلاله مهما قدم من تضحيات، مشيدًا بتضحيات الشهداء والجرحى وصمود كُلّ مواطن يمني حر يدافع عن وطنه في مواجهة قوى الشر والعدوان.

جاء ذلك في الفعالية الخطابية التي نظمتها قيادة أمانة العاصمة وأهالي وأقارب شهداء وجرحى الصالة الكبرى الأكثر دموية في التاريخ، الثلاثاء، لتذكير العالم والإنسانية بهذه الجريمة البشعة واللا إنسانية التي ارتكبها تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي بحق الشعب اليمني.

وفي الفعالية التي تتزامن مع الذكرى الأولى لانطلاق عملية «طوفان الأقصى» أوضح الشيخ رسام، أن هذه الجريمة وكافة الجرائم التي ارتكبها العدوان لن تزيد الشعب اليمني إلا صمودًا واستبسالًا وانتصارًا في مواجهة قوى الشر والعدوان، مُشيرًا إلى شعار البراءة الذي أطلقه الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي، والذي كان له دور مؤثر في صمود الشعب اليمني ودعم ومساندة قضايا الأُمَّة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والتي يقف الشعب اليمني إلى جانبها بكل قوة.

من جانبه قال أمين العاصمة، حمود محمد عباد: إن ذكرى جريمة الصالة الكبرى تأتي في لحظة تاريخية فارقة يتعرض فيها الوطن والأمة لعدوان وحشي من قبل الصهيونية العالمية، لافتًا إلى أن هذه الجريمة ستظل حاضرةً في وجدان الشعب اليمني، ولن تسقط بالتقادم.

وَأَضَافَ أن دماء شهداء الصالة الكبرى وكافة الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم؛ مِن أجلِ الوطن وحريته، ستثمر عِزًّا ونصرًا، متطرقًا إلى المواقف الشجاعة للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، في نصرة القضية الفلسطينية ومساندة قضايا الأُمَّة؛ انطلاقًا من الواجب الديني والوطني والإنساني والأخلاقي تجاه ما يتعرض له الشعبان الفلسطيني واللبناني من مجازرَ وحشية، في ظل صمت دولي مطبق.

وفي الفعالية ألقيت كلمتان عن أسر شهداء وجرحى جريمة الصالة الكبرى من قبل يحيى الحباري والعميد عبد الله الجريزع، أكّدتا أن استهداف الصالة الكبرى جريمة إنسانية بامتيَاز يجب أن يتحمل المسؤولون عنها عواقب أفعالهم وأن يحاسبوا على ما ارتكبوه من جرائم ضد الإنسانية، مطالبين بمحاكمة الجناة أمام محكمة الجنايات الدولية.

ونوّهت الكلمات إلى أن تضحيات الشهداء لن تذهب سدى وأن دماءهم الزكية ستظلُّ مِشعلًا ينيرُ الدربَ نحو النصر والحرية.

في السياق، أوضح بيان صادر عن الفعالية، أن مجزرة الصالة الكبرى عمل إرهابي وجريمة من جرائم الحرب التي لا تسقط بالتقادم.

ولفت البيان إلى أن جريمة الصالة الكبرى التي ارتكبها تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي الأمريكي لم تكن بعيدة عن جرائم الإبادة الجماعية بحق أبناء الشعب الفلسطيني في غزة، مؤكّدًا العزم على مقاضاة المجرمين أمام المحاكم الدولية كمجرمي حرب.

وجدَّد العهدَ لقائد الثورة والقيادة السياسية بالمضي نحو دحر التحالف الأمريكي البريطاني وضرب كيان العدوّ الصهيوني بكل ما جادت به الصناعاتُ الحربية اليمنية؛ انتصارًا لمظلومية الشعب الفلسطيني.

خلال فعالية لوزارة التربية والتعليم والبحث العلمي عن الذكرى الأولى لطوفان الأقصى

بن حبتور: الكيان المؤقت باطل وينبغي إزالته والمقاومة حق يجب على الأُمَّـة مؤازرتها

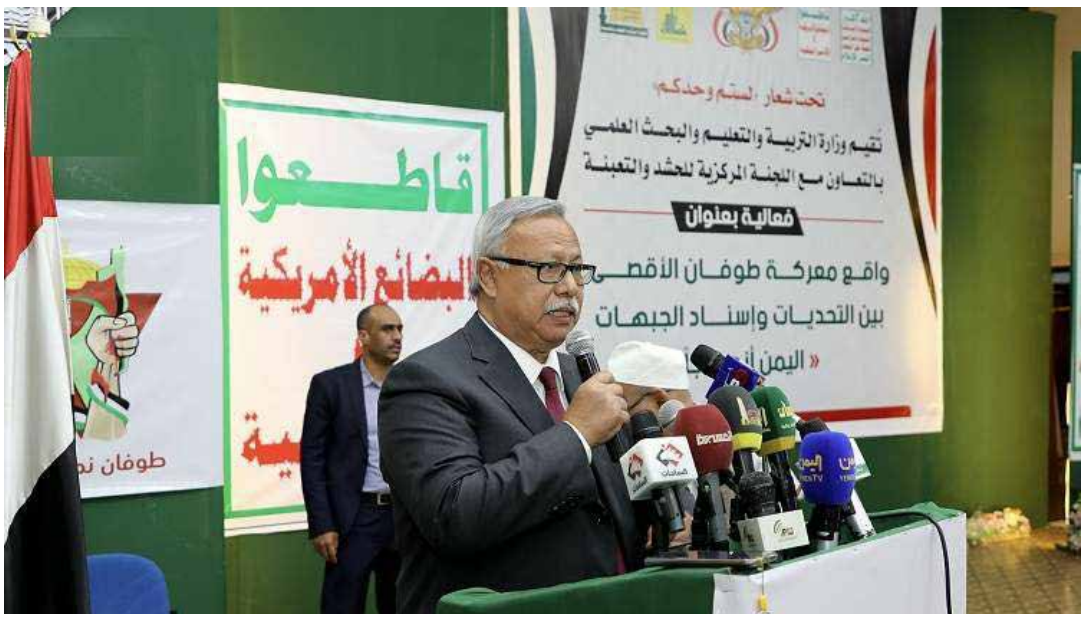

المسيرة : صنعاء:

قال عضو المجلس السياسي الأعلى الدكتور عبدُالعزيز صالح بن حبتور: إن دورَ اليمن كان وما زال مشرِّفًا تجاه نصرة غزة، ليس فقط على الساحة الشعبيّة التضامنية، بل وفي الساحة العسكرية عبر الدعم المباشر للمجاهدين في فلسطين ولبنان ليحقّقوا بإمْكَانات بسيطة تلك الإنجازات والانتصارات.

جاء ذلك خلال مشاركته الثلاثاء، في الفعالية التي أقامتها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي بالتعاون مع اللجنة المركزية للحشد والتعبئة تحت شعار «واقع معركة (طوفان الأقصى) بين التحديات وإسناد الجبهات -اليمن أنموذجًا».

وأشَارَ بن حبتور إلى دور الشعب اليمني في دعم المجاهدين بفلسطين ومحور المقاومة واعتزازه البالغ بمعركة (طوفان الأقصى) المباركة، مبينًا أن الـ 7 من أكتوبر هو يومٌ فارقٌ في حياة شعبنا وأمتنا في مواجهة العدوّ الإسرائيلي والمشاريع الصهيونية التي جثمت على أهلنا في فلسطين منذ أكثر من سبعين عامًا وتجثم اليوم على المنطقة العربية على نحو أشد وأنكى.

وبيّن عضو السياسي الأعلى، أن اليمنيين جسَّدوا خلال عام كامل الشعار الذي أعلنه السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، منذ اليوم الثاني للعدوان الإسرائيلي على غزة قبل عام (لستم وحدكم)، مضيفًا: «للأسف أن نجد من اليمنيين على قلتهم من يتماهى مع العدوّ الإسرائيلي ومشاريعه الإجرامية على هذا النحو السافر المعيب والمخزي»، موضحًا أن اليمنيين الأحرار هم الذين يخرجون على مدار عام كامل في الساحات نصرة لإخوانهم في غزة، والذين يؤكّدون من خلال خروجهم مدى التزامهم بالقضية الفلسطينية واستجابتهم الواعية لدعوة قائد الثورة.

وذكر بن حبتور، أن خروج الشعب اليمني المتواصل على هذا النحو العظيم في عموم الساحات بأمانة العاصمة والمحافظات الحرة وتضامنهم المطلق مع إخوانهم وقضيتهم المركزية، أبهر العالم كله والأعداء قبل الأصدقاء.

ولفت إلى أن بُعد المسافة لم يعق المساهمة المباشرة للقوات المسلحة اليمنية في استهداف قلب الكيان، فيما الأنظمة العربية أكانت المطبعة أم المتخاذلة قد تنازلت عن الشرف والكرامة والأخلاق والعروبة والدين؛ مِن أجلِ رضا العدوّ الإجرامي الغاصب.

وشدّد بن حبتور على أن دولة الكيان باطل ينبغي إزالته، والمقاومة حق ينبغي على الأُمَّـة كلها مؤازرتها والاصطفاف إلى جانبها والوقوف معها بصورة مباشرة؛ باعتبَارها الخيار السليم لاستعادة الحقوق وإنهاء الوجود الاحتلالي في الأراضي العربية وإفشال المشروع الصهيوني في المنطقة برمتها.

من جانبه، اعتبر وزير التربية والتعليم والبحث العلمي، حسن الصعدي، السابع من أُكتوبر «طوفان الأقصى» صدمة كبيرة أعادت للأُمَّـة وعيَها الحقيقي بعد أن كان العدوّ قد عمل على كَي وعيها ودورها وواجبها أمام قضيتها المركَزية تجاه المحتلّ الصهيوني.

وأشَارَ الصعدي إلى الشلل الذي أصاب الأُمَّـة جراء ارتهان وخضوع الأنظمة العربية الفاسدة التي سعت للتطبيع مع العدوّ الصهيوني الذي انتهك الأرض والعرض العربي، متطرقًا إلى الحالة التي وصلت إليها الأنظمة العربية العميلة من تعظيم للعدو الصهيوني على الرغم من قناعة العدوّ بدنوِّ أجله وزوال دولته، موضحًا أنَّ «القناعة بالزوال موجودة لدى اليهود ولكنها غير موجودة لدى أنظمة الفساد والخذلان».

وَأَضَافَ أن ما يقوم به العدوّ الصهيوني من تخبط وإفلاس يجسد حالة المنتهي الزائل، لكن المهزومين نفسيًّا في أمتنا لم يستوعبوا وعد الله وما يؤمن به الصهاينة أنفسهم بقرب ساعة النهاية والزوال، مشيدًا بموقف الشعب اليمني العظيم وقيادته الثورية الداعمة والمساندة لمحور المقاومة وللشعب الفلسطيني من خلال استهداف الأراضي المحتلّة والسفن في باب المندب والبحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي والخروج الأسبوعي المليوني المشرف في مختلف الساحات.

تضمنت أكثر من 150 ألف ريال سعوديّ وما يقارب 10 آلاف دولار و6 ملايين ريال يمني

قافلة مالية كبرى من حرائر دائرة شؤون أُسَر العاملين بالأمانة دعمًا للقوات المسلحة اليمنية

المسيرة : صنعاء:

قدّمت الحرائرُ في دائرة شؤون أُسَر العاملين بالأمانة، الثلاثاء، قافلةً مالية وعينية هي الأكبرُ؛ دعمًا للقوات المسلحة اليمنية.

وتأتي هذه القافلة تنفيذًا لتوجيهات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- وتحت شعار: «لستم وحدكم» وفي إطار معركة الفتح الموعود، والجهاد المقدس في غزة ولبنان.

وبلغ الدعم المالي المقدم 150,623 ألف ريال سعوديّ، إضافةً إلى 9290 دولارًا أمريكيًّا، وكذلك 6 ملايين ريال يمني، وهو دعم وإسناد للقوة الصاروخية والبحرية والطيران المسيّر، لأبطالنا في القوات المسلحة اليمنية الباسلة في كافة مساراتها المناصرة لفلسطين ولبنان شعوبًا ومقاومة؛ ووفاءً لدماء شهدائنا العظماء والإنسانية، وفي مقدمتهم سيد الشهداء الشهيد القائد السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه.

وأشَارَت المشاركاتُ إلى أن القافلة قد جُمعت من إنفاق المجتمع، ومن إنفاق النساء المؤمنات، ومن المشاريع الصغيرة مثل مشروع «الطبق الخيري».

وتخلل البرنامج الثقافي لخروج القافلة العديد من الفقرات، والكلمات المعبرة عن روح عظمة الجهاد في سبيل الله، وعظمة الإنفاق.

ونددت الحرائر في دائرة شؤون أسر العاملين في بيان القافلة بأشد العبارات لجرائم العدوّ الصهيوأمريكي في فلسطين ولبنان، وجريمته النكراء التي طالت الشهيد القائد السيد حسن نصر الله -الأمين العام لحزب الله اللبناني.

وأشَارَ البيان إلى المكانة العظيمة لسيد الشهداء، معتبرًا أنه «القامة الكبرى» والقيادة العظيمة التي قلّ نظيرها في الأرض، في إيمانها وجهادها وولائها وبذلها العظيم في سبيل الله، فهو الوحيد الذي وقف مع الشعب اليمني العظيم -شعب الإيمان والحكمة- في مرحلة قلّ فيها الناصر، وخذل فيها الصديق، ونحن نواجه العدوان الصهيو أمريكي السعوديّ في ظل صمت وتواطؤ عربي ودولي مطبق.

ولفت البيان إلى مواقف الشهيد العظيم، مؤكّدًا أنها مواقف حرة وشامخة وأبية في مناصرة قضايا الأُمَّـة كلها، حَيثُ كان في صدارة أولوياته، القضية المركزية للأُمَّـة -قضية فلسطين- الذي قضى نحبه واستشهد على طريق القدس مجاهدًا فيها.

وباركت الحرائر في البيان بمناسبة الذكرى السنوية لـ «طوفان الأقصى» التي نفّذها المجاهدون العظماء في قطاع غزة ضد الاحتلال الصهيوني في السابع من أُكتوبر المجيد؛ دعمًا لجهادهم ورباطهم المقدس ومناصرة لمظلوميتهم وقضيتهم التي هي قضية كُـلّ الأُمَّـة العادلة.

وفي ختام البيان أكّدت الحرائر على الاستمرار في هذا الدرب حتى اجتراح النصر؛ وفاءً لدماء شهدائنا العظماء في اليمن وفلسطين ولبنان وكلّ محور المقاومة وعلى رأسهم الشهيدَينِ العظيمين شهيد الإسلام إسماعيل هنية، وشهيد الجهاد والمقاومة والإنسانية السيد حسن نصر الله ورفاقه، ودماء كُـلّ القادة والعظماء التي لن تذهب هدرًا، وأننا على الدرب ماضون، مهما كلف ذلك من ثمن.

حرائر المحويت يحيين الذكرى الأولى لمعركة (طوفان الأقصى) البطولية

المسيرة : المحويت:

أحيت حرائرُ محافظة المحويت، الثلاثاء، الذكرى الأولى لانطلاق عملية (طوفان الأقصى) ضد العدوّ الصهيوني، وذلك تحت شعار «طوفان نحو التحرير».

وفي الوقفة التي نظمتها الهيئة النسائية الثقافية بمديرية شبام كوكبان المحويت، رفعت المشاركات أعلام اليمن وفلسطين ولبنان وصور الشهيد المجاهد السيد حسن نصر الله، مردّدات هتافات التأييد لمحور المقاومة ومباركات الرد الإيراني على الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاصب في غزة والضاحية الجنوبية.

ودعت المشاركات جميع الأحرار والحرائر في يمن الإيمان والحكمة للمشاركة في صناعة النصر، وندّدن بجرائم اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية واللبنانية التي يعمد إليها العدوّ الصهيوني لإضعاف حركات المقاومة، مؤكّدات أن تلك الجرائم لن تزيد شعوب المقاومة إلا صمودًا وثباتًا في مواجهة العدوّ الإسرائيلي ومن تحالف معه من قوى الاستكبار العالمي وفي مقدمتها أمريكا.

باجل تحيي الذكرى الأولى لطوفان الأقصى البطولية بمسيرة طلابية حاشدة

المسيرة : الحديدة:

شهدت مديرية باجل بمحافظة الحديدة، الثلاثاء، مسيرة طلابية حاشدة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمعركة (طوفان الأقصى) تحت شعار «طوفان نحو التحرير».

وهتف الطلاب المشاركون في المسيرة بشعارات العزة والجهاد وتأييد العمليات العسكرية النوعية للمقاومة الفلسطينية، ورفعوا الأعلام اليمنية والفلسطينية واللبنانية، مؤكّدين السير على درب الشهداء في طريق تحرير الأقصى ومقدسات الأُمَّـة.

وندّد بيان صادر عن المسيرة، بالجرائم والمجازر وحرب الإبادة الصهيونية بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني، مبينًا أن تلك الجرائم أثبتت صوابية خيار الجهاد والمقاومة، وأن السابع من أُكتوبر أكّد أنه لا يمكن التعايش مع كيان العدوّ، مستنكرًا الدعم الأمريكي والبريطاني والأُورُوبي لجرائم الكيان الصهيوني، مستهجنًا موقف حكام العرب والمسلمين الذين لم يحركوا ساكنًا ولم يتخذوا موقفًا لنصرة الشعب الفلسطيني.

وثمّن البيانُ الصمودَ والثباتَ الأُسطوري للمجاهدين الأبطال في فلسطين الذي أذهل العالم ومنع العدوّ من تحقيق أي هدف يذكر، مشيدًا بموقف وصبر الأهالي في قطاع غزة وكلّ فلسطين الذين تحملوا ما لا تتحمله الجبال، مشيدًا بجبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق التي استجابت لله سبحانه وتعالى، ورفعت راية الجهاد والنصر للشعب الفلسطيني وبذلت كُـلّ ما تستطيع رغم كُـلّ التحديات والمخاطر.

كيف سخّرت الولايات المتحدة جواسيسَها لتدمير التعليم في اليمن؟

المسيرة : عباس القاعدي

عملت الولاياتُ المتحدةُ على اختراقِ وزاراتِ ومؤسّساتِ الدولة وتدميرِها وتوجيهِ سياستِها بما يخدُمُ العدوَّ الأمريكيَّ والإسرائيليَّ ومشاريعَهما، منها وزارة التربية والتعليم التي تم استهدافُها بشكل متكامل من خلال البرامج والمشاريع المقدَّمة كمساعدات لليمن بمزاعم تطوير التعليم، عبرَ البنك الدولي ووكالة التنمية الدولية الأمريكية، والشراكة العالمية، ومشروع "CLB"، والمنظمة الألمانية "GIZ"، والاتّحاد الأُورُوبي، ومنظمة البحث عن أرضية مشتركة.

وتم تنفيذُها وفقَ الاستراتيجية الأمريكية الخَاصَّة التي دمّرت التعليم، وعملت على إفراغه من محتواه تحت عناوينَ ومشاريعَ كثيرةٍ، منها «المسار السريع وتطوير التعليم»، والتي استهدفت العمليةَ التعليميةَ في اليمن بصورة عامة، وبتمويل ودعم أمريكي وأُورُوبي.

الاستراتيجيةُ الأمريكية:

في إطارِ الاستراتيجية الأمريكية، التي استهدفت التعليم الأَسَاسي، بدأ البنك الدولي متسلقًا على وزارة التربية التعليم في اليمن العام 1997، دراسة وضع التعليم في اليمن ووضع استراتيجية لتدمير التعليم الأَسَاسي، تحت ما يسمى «برنامج توسيع التعليم الأَسَاسي»، وتم تنفيذه بقرض قيمته نحو 60 مليون دولار أمريكي، واستهدف هذا البرنامج على وجه الخصوص الفتيات في المدارس الريفية وتعليمهن أفكار ومفاهيم خاطئة ومغلوطة، تحت شعار «تحسين إمْكَانية الوصول إلى الخدمات التعليمية ونوعيتها وبناء القدرات».

وعملت السفارة الأمريكية في صنعاء وعبر الجواسيس والخونة منذ مطلع الثمانينيات على تدمير التعليم من خلال عدد من البرامج والمشاريع المقدمة كمساعدة لليمن بمزاعم «تطوير التعليم»، ومن أبرز المشاريع استقطاب كوادرَ تعليمية من وزارة التربية والتعليم وكلية التربية وابتعاثهم للدراسة في الخارج والتدخل في رسائل الماجستير والدكتوراه وجعل التعليم وفق المصالح الأمريكية، ويعتبر تأليف كتب موحدة للصفوف من الأول وحتى الصف الثالث من أبرز البرامج التي عملت عليها أمريكا؛ بهَدفِ تجهيل الطلاب وصرفهم عن الدراسة؛ الأمر الذي يجعل المنهج الدراسي بيئة طاردة للتعليم.

تنفيذُ المشروع التدميري للتعليم كان يشرف عليه ضابطٌ من الاستخبارات الأمريكية وكان يهدف إلى تغيير المناهج الدراسية بحسب الاستراتيجية الأمريكية

وفي هذا الخصوص وافق نظام الخيانة السابق في أغسطُس 2000، على برنامج ما يسمى مشروع تطوير التعليم الأَسَاسي، المقدم من البنك الدولي الذي كان يهدف إلى تدمير التعليم، ويتضمن إعادة تأهيل المدارس، وجرى تنفيذه بالتعاون مع وزارة التنمية الدولية البريطانية وهولندا، ويبلغ حجم هذا المشروع المشترك 120 مليون دولار أمريكي، وهو محور استراتيجي لبدء تدمير التعليم الأَسَاسي في اليمن، تحت غطاء «ترميم المدارس»، وفق الاستراتيجية الأمريكية التي وافقت عليها الحكومة اليمنية آنذاك، وفي عام 2004، تم توقيع إعلان شراكة لتنفيذ استراتيجية تدمير التعليم الأَسَاسي بين الحكومة اليمنية والبنك الدولي، واليونيسيف وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة العمل الدولية واليونسكو وحكومات ألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا وفرنسا والاتّحاد الأُورُوبي، والغرض من هذا الإعلان هو تنسيق الاستراتيجيات والتخصيص الفعال لكل الموارد المقدمة من المانحين؛ مِن أجلِ استهداف وتدمير التعليم الأَسَاسي، ومن خلال هذه الشراكة، لاقى تنفيذ استراتيجية تدمير التعليم الأَسَاسي مساندات قوية وحقّق تقدمًا ملموسًا في الخطة الأمريكية باليمن.

واعتمدت الحكومة عام 2002، ست استراتيجيات مختلفة لتدمير التعليم بمختلف مستوياته من الابتدائية وحتى الدراسات العليا، وأصبح كُلّ ما له صلة بالعلم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأمريكا ويسير وفق مصالحها، وتم تطبيقها خلال الفترة 2003-2015، وعملت وزارة التربية والتعليم على تحويل أهداف الاستراتيجيات الأمريكية إلى خطة عملية وأنشأت الإطار اللازم لإدراج مساندة شركاء التنمية في قطاع التعليم، القائم والمُمَّول من «البنك الدولي» والمنحة الثالثة من مبادرة المسار السريع لتدمير التعليم من خلال الاستراتيجية الأمريكية المدمّرة للتعليم، وللمناهج الدراسة التي تعد النافذة الأَسَاسية في بناء المجتمعات؛ ولهذا سعت المخابرات الأمريكية منذ ثمانينيات القرن الماضي لاختراقها

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

وتعطيل دورها الجوهري؛ بهَدفِ تجهيل المجتمع وإخضاعه والسيطرة عليه وجعله تابعًا لأمريكا غير مستقل في قراراه السيادي، وهذا ما ثبت في اعترافات شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي ضبطتها الأجهزة الأمنية اليمنية.

تحكُّمٌ وسيطرة:

ولتحقيق المشاريع والمؤامرات الأمريكية في اليمن خلال فترة معينة، حرصت المخابرات الأمريكية منذ مراحل مبكرة على التحكم بالعملية التعليمية في اليمن، خَاصَّةً في إعداد وتأليف المناهج اليمنية؛ فمنذ مرحلة ما بعد 1990م، كان مكتب الـ EDC التابع للمخابرات الأمريكية، يدير من الأردن إعدادَ الكتب للصفوف (1 – 3) ويمرِّرُ عبر فرق الإعداد كُـلَّ المفاهيم الأمريكية؛ بُغيةَ العبث بمخرجات التعليم في اليمن وإفراغه من محتواه، وأطلقت واشنطن مبادرة المسار السريع في أبريل 2002 باليمن؛ لتكون شراكة عالمية بين المانحين والبلدان النامية؛ لتسريع وتيرة تنفيذ الأهداف الأمريكية للألفية للتعليم بحلول عام 2015م؛ كون اليمن يواجه نموًّا سكانيًّا سريعًا ويحتاج إلى أموال إضافية لتوسيع استراتيجيته في تدمير التعليم، وأعدت الحكومة اليمنية آنذاك اقتراحًا لمبادرة المسار السريع على أَسَاس استراتيجية ما تسمى «تطوير التعليم الأَسَاسي» واقتراح استراتيجية الحد من الفقر بالتعاون مع البنك الدولي، وتم استعراض هذا الاقتراح في أكتوبر 2002 في بروكسل، والموافقة عليه في اجتماع للمانحين عُقد في باريس في 2003.

في عام 2004، حصلت حكومة الخيانة السابقة على عشرة ملايين دولار أمريكي كتمويل تحفيزي، ومساندة لمبادرة المسار السريع لتدمير التعليم الأَسَاسي، ولا سيما في محافظات البيضاء وذمار والحديدة وحجّة، وخُصِّص جزءٌ من هذه المنحة لمحافظات الجوف وشبوة ولحج، وتشكلت فرقُ عمل من الحكومة والمانحين لتدعيم التنفيذ وتسهيله، وعززت وزارة التربية والتعليم حينها، سياساتِ أمريكا التدميرية باتِّباع إطار عمل مبادرة المسار السريع الأمريكية، وعقد لقاءات مع كبار المسؤولين الفنيين في الوزارة ومسؤولي الحكم المحلي، وعدة حلقات دراسية بشأن تخصيص أموال المبادرة، التي تهدف لإفشال التعليم وحرفه عن مساره الصحيح في خدمة التنمية بمختلف مجالاتها.

الأهدافُ الخفية:

وضمنَ مبادرة المسار السريع لتدمير التعليم الأَسَاسي، وفي العام نفسه، قدمت الوكالة الأمريكية «مشروع تحسين التعليم الأَسَاسي في اليمن»، وبتمويل يصل إلى ملايين الدولارات، وتم تنفيذ المشروع التدميري للتعليم، والذي كان يشرف عليه ضابط الاستخبارات الأمريكي "جون رالي"، الذي التقى حينها بفريق الوكالة الأمريكية وفريق من وزارة التربية والتعليم من قطاع المناهج ومن قيادة الوزارة، السفراء الألماني والبريطاني، والهولندي والسفير السعوديّ؛ لمناقشة وتنفيذ ما تسمى «استراتيجية تحسين التعليم الأَسَاسي وتطويره»، والتي تم من خلالها تغيير المناهج الدراسية بشكل عام بحسب الاستراتيجية الأمريكية، التي كانت تحمل في طياتها الأهداف الخفية المدمّرة للتعليم في اليمن، والمتمثلة في إضعاف التعليم والتدريب والإشراف التربوي وإدخَال المصطلحات الجنسية في المناهج، والرموز الأجنبية والأعياد والمناسبات الخارجية على أَسَاس أن تكون كرموز قادة، إلى جانب خلق مناهِجَ يصعُبُ على الطالب فهمُهَا في المراحل الأولى، وَعمل مراجعة شاملة للمواد الدينية وخَاصَّة في التوحيد والقرآن على أَسَاس إزالة

الاستراتيجية الأمريكية لتدمير التعليم في اليمن كانت تأثيراتُها واضحةً على مستوى ضعف القراءة لدى طلاب الصفوف الأولى وعلى مستوى التحصيل التعليمي في الجامعات

البنكُ الدولي استهدف التعليمَ العالي في اليمن من خلال ما يسمى (مشروع تحسين جودة التعليم العالمي)

الآيات القرآنية التي تعمل -حسب ما يقولون- على "إثارة النزاعات الدينية"، إلى جانب تطوير المصطلحات الجغرافية وعدم ربط الطالب اليمني بالأحداث التي تربطه بالسِّيَرِ وبالذات عدم ذكر الغزوات التي كانت تحصل ضد اليهود، والتهيئة للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي، بالإضافة إلى الكثير من الأهداف الخطيرة التي أفشلتها ثورة 21 سبتمبر المباركة، بقيادة السيد القائد عبد الملك الحوثي «يحفظه الله».

أرقامٌ تتحدث:

وحول الدعم الأمريكي للمشاريع التدميرية للتعليم في اليمن، قدم البنك الدولي عام 2009، لوزارة التربية والتعليم بصنعاء وفق الاتّفاقية بينهما، منحة بـ«20 مليون دولار»، تحت مسمى «المسار السريع – المرحلة الثالثة»؛ تخصص لمجال تدمير التعليم وسيتم توزيعها على المحافظات: «لحج، ذمار، ريمة، الحديدة، البيضاء».

وأوضح عبدالسلام الجوفي -وزير التربية والتعليم آنذاك-، أن هذه الاتّفاقية البالغ قيمتها 20 مليون دولار تعد منحة تمويلية يتم استخدامها في برامج «تدريبية» تستهدف «المعلمين والمعلمات» على مستوى المحافظات المستهدفة، مؤكّدًا أن هذه الاتّفاقية تعتبر الثالثة التي حصلت عليها وزارة التربية والتعليم من «البنك الدولي» ضمن برنامج المسار السريع على التحويلات؛ باعتبَار اليمن واحدةً من الدول التي استخدمت التمويلات الأولية بشكل جيد ومتميز، وطبّقت الاستراتيجية بشكل متكامل، وعملت على تسريع المشاريع الأمريكية المدمّرة للتعليم، منها مشروع ما يسمى «التطوير الأَسَاسي»، الذي أشرف عليه مكتب صنعاء للبنك الدولي.

تنفيذ المشروع التدميري للتعليم كان يشرف عليه ضابطٌ من الاستخبارات الأمريكية، وكان يهدف إلى تغيير المناهج الدراسية، بحسب الاستراتيجية الأمريكية.

وفي 2010 استهدف البنكُ الدوليُّ التعليمَ العاليَ في اليمن، من خلال ما يسمى مشروع تحسين جودة التعليم العالي، بقيمة 13 مليون دولار، الذي يهدف إلى إدخَال برامجَ أمريكية تدميرية للجامعات اليمنية، التي يصل عددها إلى 8 جامعات حكومية و13 جامعة أهلية. قال وقتها وزيرُ التعليم العالي والبحث العلمي، صالح باصرة: «إن الحكومة اليمنية تؤكّد على التزامها بتحسين قطاع التعليم العالي، لكن لا يمكنُها القيامُ بذلك بدون وجود مساعدات سخية من «شركاء التنمية»، ونحن نتطلع إلى «البنك الدولي» بما لديه من خبرات ومعارفَ لمساندة قطاع التعليم العالي الذي تم استهدافُه منذ الثمانينيات من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية، التي استهدفت عدداً كَبيراً من الطلاب الخرِّيجين في كلية التربية، وقامت بإرسالهم إلى أمريكا ومصر والأردن ليأخذوا الماجستير والدكتوراه، وكان العدد الأكبر يذهب إلى أمريكا، وعند عودتهم تولوا كمسؤولين وقيادات في كلية التربية بجامعة صنعاء ووزارة التربية والتعليم؛ ليتسنى العمل -من خلالهم وعلى غفلة من نظام هش- إكمال مشروع تدمير التعليم اليمني.

من جانبها، قالت ليانكين وانغ، رئيسة فريق العمل فيما يسمى مشروع تحسين جودة التعليم العالي، الذي تم تنفيذه في جامعات عدن، عمران، ذمار، حضرموت، الحديدة، صنعاء وتعز، تحت عنوان تهيئة الظروف الملائمة لتحسين جودة البرامج الجامعية والارتقاء بمدى صلاحية الخريجين للعمل: «تتيح الخبرات العالمية التي يتمتع بها خبراء المؤسّسة الدولية للتنمية أَسَاساً متيناً لاستئناف المؤسّسة تقديمَ مساندتها لقطاع التعليم العالي، علمًا بأن مشاركة المؤسّسة جاءت استجابةً لطلب الحكومة اليمنية؛ مِن أجلِ أن تسهمَ في تحقيق الرؤية الشاملة المتكاملة الواردة في الاستراتيجية الوطنية التي أعدها خبراءُ أمريكيون لتطوير قطاع التعليم العالي في اليمن»، وَأَيْضًا معالجة الاختلالات الحاصلة في الجامعات اليمنية وفي مقدمتها تحسين نوعية ومخرجات التعليم الجامعي.

في 2012 وقّع وزيرُ التربية والتعليم بحكومة «الإصلاح» آنذاك، عبدالرزاق الأشول، في العاصمة الأمريكية واشنطن، على منحة قيمتها 65 مليون دولار، مقدمة من ممول مشاريع التدمير الأكبر «البنك الدولي» لتمويل المرحلة الثانية من مشروع تدمير التعليم الأَسَاسي، الذي يستهدف الفتيات، والبناء المؤسّسي للوزارة ومكاتبها في المديريات والمحافظات، وبعض المدارس، وكذلك يستهدف 44 ألف طالبة بمنح التحويلات النقدية المشروطة في محافظتَي الحديدة ولحج؛ بهَدفِ «بقاء الفتيات» في المدارس.

وفي 2013م أعلنت مجموعةُ البنك الدولي عن

الحكومة الأمريكية قدمت في عام 2022م، مشروعًا مدَّتُه 6 سنوات وبقيمة 18 مليون دولار، لتدمير التعليم في اليمن وخَاصَّة في المحافظات المحتلّة

ثلاثة مشاريعَ جديدة في اليمن تكلفتها الإجمالية 206 ملايين دولار، وأوضح بلاغ صحفي صادر عن البنك، أن هذه المشاريع إضافة للبرنامج الجاري تنفيذه بقيمة 700 مليون دولار لمساندة جهود الإعمار وعملية التحوُّل، تُمثِّلُ القِسْطَ الأول من مبلغ 400 مليون دولار تعهد بتقديمها البنك الدولي في مؤتمر مانحي اليمن العام 2012.

وفي السياق نفسه، أعلن البنك الدولي في 2020م استئناف برامجه التدميرية في قطاع التعليم في اليمن والبالغ تكلفتها التقديرية 150 مليون دولار، ويستهدف المشروع المعلمين والمعلمات والطلاب، ويشارك البنك الدولي في تمويل المشروع الطارئ لاستئناف تدمير التعليم والتعلم في اليمن الذي تبلغ تكلفته 152.80 مليون دولار، ويمتد من 2020 إلى 2024، ويُنفَّذُ من خلال اليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة إنقاذ الطفولة، وهو يساعد في الحفاظ على الاستراتيجية الأمريكية التي تستهدف التعليم الأَسَاسي والعديد من الطلاب، وتعمل على تدمير قدرات قطاع التعليم بوجه عام، بالإضافة إلى ذلك قدمت الحكومة الأمريكية في عام 2022م، مشروعًا مُدَّتُهُ سِتُّ سنوات وبقيمة 18 مليون دولار، من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، الذي نُفِّذ مع اليونيسف لتدمير التعليم في اليمن خَاصَّة في المحافظات المحتلّة.

هذه الاستراتيجياتُ والبرامجُ الأمريكية والتي موَّلها البنكُ الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية وبعضُ المنظمات، لتدمير التعليم في اليمن كانت تأثيراتُها واضحةً على مستوى ضعف القراءة لدى طلاب الصفوف الأولى، وعلى مستوى التحصيل التعليمي في الجامعات، وكذلك نشر ثقافات دخيلة داخل المدارس، جعلت كثيرًا من مدارس التعليم الحكومية والأهلية على وجه الخصوص مركزًا من مراكز نشر الثقافة الغربية الأمريكية واعتبار ذلك شيئًا من الرقي والتطور.

عام من أوهام جهود السلام وواقعية الوحشية الإجرام

د/ عبد الرحمن المختار

عامٌ انقضى ليس ككل الأعوام، صمتت فيه كُـلُّ أفواهِ النفاق، وفُتحت فيه فوهاتُ النار، تحصُدُ كُـلَّ يانِعٍ ويافِعٍ وغَضٍّ دونما تمييز، سقطت فيه كُـــلُّ أقنعة القِيَمِ المُستعارة، وانكشف فيه القُبْحُ، وبرز للواجهة حاملوه بهمجيةٍ ووحشيةٍ لا عهدَ للبشرية بمثلها، بل لم يُؤْثَرْ مثلُها عن وحشـــية الغاب، أتحدَّثُ عن قوى الغرب المتمدِّن زيفًا ونفاقًا وتضليلًا، تلك القوى الموغلة في السقوط والانحطاط، المتحللة من أدنى القيم الإنســـانية، تلك القوى التي لطالما روجت خلال عقود مـــن الزمن لرعاية وحماية ومناصرة حقوق الإنسان، تلك القوى التي أسقطت حُكَّامًا وأنظمةً ودمّـرت شعوبًا ودولًا؛ بذريعة انتهاكِها لحقوق الإنسان، تلك القوى التي تدخَّلت في شـــؤون الدول وتحكَّمت بمصائر الشـــعوب؛ بذريعة الدفاعِ عن حقوق الإنســـان، تلك القـــوى التي تكلَّفت وتصنَّعت كَثيرًا لفرض مبادئ الغرب عن الديمقراطية وحقوق الإنســـان في المناهج الدراســـية من الصفوف الأولى إلى الدراسات الجامعة في معظم دول العالم، تم تدريسها لأجيال وأجيال لتصبح القوى الاستعمارية الغربية قدوتها في القيم الإنسانية، هذه القوى التي صدَّعت الرؤوَس بخداعها وزيفها وتضليلها عن حقوق الإنسان ومبادئ ديمقراطيتها المزعومة، التي لم تدخر وسعًا في الترويج لها ولما تتضمنه من حلول سحرية سلمية لمشاكل الدول داخلية وخارجية.

ورغـــم أن هذه القوى الاســـتعمارية اقترفت خـــلال العقود الماضية مئـــات الجرائم بحق الإنســـانية، موزعـــة على عموم الخارطـــة الجغرافية للشـــعوب المســـتضعفة، إلا أن ماكينتها الإعلامية التضليلية كانت أقوى في الإقنـــاع بأن الضحية مذنب ومنتهِكٌ لحقوقه الإنسانية؛ ولذلك استحق العقاب! وقد تدخلت هذه القوى الإجرامية في شؤون الدول والشعوب؛ بذريعة حماية حقوق الإنســـان بصور وأشـــكال ومظاهر متعـــددة؛ فحقوق الطفولة كانـــت ذريعةً للتدخل، وحقوق المرأة كذلك كانت ذريعة للتدخل وحقوق الأقليات كانت ذريعـــة للتدخل، والحق في بيئة نظيفة كانت ذريعة للتدخل، وحق المشـــاركة السياســـية وتولي الوظائف العالمة كانت ذريعةً للتدخل، والحق في الصحة والتعليم، والسباحة والســـياحة، وغيرها كانت ذريعة للتدخل، والقائمة تطـــول، إلا أن الغاية من التدخل في كُـــلّ الأحوال كانت واحدة، وهي السيطرة على مقدرات الشـــعوب ونهب ثرواتها، وحرمان أصحابها منها وتركهم في حالة فقـــر وعوز ينتظرون ما تجود به عليهـــم من ثرواتهم منظماتها الاســـتخبارية ذات العناوين الإنسانية.

وكم من صراعات أشـــعلتها هذه القوى بين أبناء الشـــعوب التي تدخلت في شـــؤونها؛ بذريعة حقوق الإنسان، فأصبحت في حالة صراع دائم بعد أن كانت هادئة مستقرة، فضربت الجميع بالجميع حتى أرهقهم الصراع دون أن يدركوا له ســـبَبًا واضحًا ومحـــدَّدًا، وتلك القوى الاســـتعمارية تصـــدح وتتغنى بصوت الإنسانية على أشلاء أبناء الشـــعوب المخدوعة بوهم قيم الغرب الديمقراطية الســـلمية، التي لم تلمس منها الشـــعوب إلَّا الموت والدمار، ومنذ عـــام مضى وانقضى لم يعد يُســـمَعُ فيه للقوى الاستعمارية الغربية صوتٌ عن الإنسانية وحقوق الإنسان، هذه القوى التي كانت تجلب الفتات تحت مســـمى المساعدات لتخدر الشعوب التي أشعلت فيها الصراعات البينية عِرقيةً وإثنية، أما خلال العام الذي مضى وانقضى فقد استبدلت القوى الاستعمارية الغربية ذلك الفتات من المســـاعدات الإنســـانية بشحنات الموت والدمـــار، فحين كانت تكلفة إطعام الفـــرد الواحد من الجوعى وإيوائه وكسائه لا تكلِّفُ إلَّا ســـنتاتٍ معدوداتٍ؛ فتكلفةُ قتلهم كلفت مليارات الدولارات، وهذه القوى تســـابق الزمن في الوفاء بحقِ الإنســـان في الموت وإن كلفها ذلك الكثير، فهي اليوم تعمل وَفْقًا لقيمهـــا الإجرامية دون أقنعة أو رتـــوش، والجميع ناله نصيبه من إجرام هذه القوى ســـواءٌ أكان شيخًا عاجزًا أو طفلًا رضيعًا، لا فرقَ بين ذكور وإناث، فقد أوفت لكل إنسان حَقَّـــهُ في الموت بشكل متساوٍ ودونما تمييز، ولم تستثنِ حتى الخُدَّجَ في حاضناتهم، بل ومن لاَ يزالون أجنَّةً في أرحام أُمهاتهم في أشهرهم الأولى.

إنها القوى الاستعماريةُ الغربية التي انكشف زيفُها وخداعُها وتضليلُها، وسقطت في غزةَ والضفةِ والضاحيةِ كُـــلُّ أقنعتها، لتتضحَ للجميع حقيقتُها بجرائمها غير المسبوقة بحق الإنسان والإنســـانية، فعلى مدى عام كامل اقترفت أفعالَ إبادة جماعية مُســـتمرّة ومتتابعة ومتنقلة، ودمارًا شـــاملًا لـــكل مقومات الحياة الإنسانية، إنها القوى الاســـتعمارية الغربية التي كانت منظماتها الاستخبارية تحرص أشد الحرص على توفير وإيصال احتياجـــات الأسر من المحـــارم الورقية وحفاظـــات الأطفال والمستلزمات النسائية إلى المنازل، بعناوينَ إنسانية زائفة، واليوم دمّـــرت آبار المياه وشبكات الصرف الصحي، وأرسلت للأطفال والنســـاء القنابلَ والصواريخَ التي مزّقتهم إلى أشلاء، إنها القوى الاســـتعمارية الغربية المنسلخة من كُـــلّ القيم الإنسانية، هي اليوم في أوضح صورة لحقيقتها الشيطانية، لم يعد بوسعها بعد انكشافها ارتداءُ قِناع الإنسانية، الذي شنت من خلاله لعقود من الزمن على الشـــعوب حروبَها الناعمة، لا خيارَ أمامها اليوم إلا المواجهة بوجهها القبيح الذي حرصت سابقًا على إخفائه بأقنعة زائفة.

ومع أن أفعال جرائـــم الإبادة الجماعية والدمار الشـــامل قد كشـــفت عن الوجه الحقيقي البشـــع للقوى الاستعمارية الغربية، إلا أن أنظمةً عربيةً لا تزال مُصِرَّةً على تغطية كُـــلّ ذلك القبح، هذه الأنظمة -ومن خلال وســـائلها الإعلامية- لا تزال تروج لمســـاع زائفة، وأدوار وهمية تبذلها القوى الاستعمارية الغربية لما تسمِّيه وقف إطلاق النار، وُصُـــولًا إلى وقف الحرب في غزة، آخرها ما تناقلته وسائل الإعلام عن سفاح البيت الأبيض بايـــدن، ونائبته الشـــمطاء هاريس دون حيـــاء تصميمهما (العمل على وقف الحرب في غـــزة وإطلاق سراحِ الرهائن) هذا الترويج الذي لـــم يتوقف منذ عام وزيـــارات وزراء خارجية القوى الاســـتعمارية لم تتوقف كذلك، بل إن زيارات بعضهم تجاوزت عدد أشـــهر العام، ولا نتيجة سوى المزيد من الأشلاء والدماء والدمار، وكأن الجهود المزعومة للقوى الاســـتعمارية الغربية، إنما تصُبُّ في مجال استمرار الجريمة وتسعير نارها، والاستمرار في تضليل الشعوب العربية، وترويضها على مناظر الأفعال اليومية لجريمـــة الإبادة الجماعية، لتعتاد تلك المناظر وتتقبلها بوصفها أصبحت روتينًـــا عاديًّا يوميًّا لا يؤثر عليها بحال من الأحوال.

ومع أن القوى الاســـتعمارية الغربية مُســـتمرّة في توســـيعِ أفعالها الإجرامية لتشمل مساحة واسعة من جغرافية الشعوب العربية وهي تعلن بـــكل وضوح وبجاحة ووقاحة عزمها تغيير وجه المنطقة، تحت مســـمى (مشروع الشرق الأوسط الجديد)، وقد فشلت محاولاتُها السابقةُ في فرض هذا الواقع الذي خططت له؛ بفعل المقاومة الإســـلامية في فلســـطين ولبنان وبإسناد من بقية جبهات محور المقاومـــة، إلا أن الأنظمة العربية الوظيفية تعمل وبوتـــيرة عالية على تضليل شـــعوب الأُمَّـــة العربية، وصرفها عن جرائم القوى الاســـتعمارية الغربية التي يتســـع نطاقها يومًا بعد يوم، ليشـــملَ مســـاحاتٍ أوسعَ من الجغرافيا العربية، بل تجاوزها إلى الجوار الإســـلامي المســـاند لمظلومية الشعب العربي الفلســـطيني، ولم يقف الدور الوظيفي للأنظمة العربية عند مُجَـــرّد تضليل الشعوب العربية وصرفها عن جرائم القوى الاستعمارية الغربية، بل تجاوز ذلك إلى ما هو أخطرُ، حين أعلنت هذه الأنظمة وبشكل متزامن مع التهديدات التي تتعرض لها الجمهورية الإسلاميّةُ في إيرانَ، عن إجراء مناورات عسكرية (درع السند) تستخدم فيها أحدث الطائرات والمعدات العسكرية، في دولة الباكســـتان بالقرب من الحدود الإيرانية، وجميع الدول المشـــاركة في هذه المناورة، وفي هذا التوقيـــت بالذات إنما تخدم القوى الاســـتعمارية الغربية، التي اقترفت على مدى عام كامل إبادة جماعية بحق أبناء الأُمَّـــة العربية، امتدت من قطاع غزة إلى الضفة الغربية والضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، ولم يكن للأنظمة العربيـــة الوظيفية موقف إدانة لتلك الجرائم، بل إن مواقفها المعلَنة وغير المعلَنة مســـاندةٌ للقوى الإجرامية، وها هي تساندُها اليومَ في ترهيب الجمهورية الإسلامية وإيصال رسالة إليها مفادُها أنها ســـتكون في المرحلة المقبلة في مواجهة حربٍ إقليمية إذَا ما اســـتمرَّت في إســـنادِ المقاومةِ الإسلاميةِ في فلسطين ولبنان!

عام على (طوفان الأقصى)

د. محمد البحيصي*

«عامٌ عـــلى طوفان الأقـــصى»... عامٌ مَـــرَّ بطيئًا مثقلًا بالفعلِ المقاوِم، مكتنزًا ببطـــولات المجاهدين، مفعمًـــا برائحة الشهادة التي توجّـــها سيّد شهداء طريق القدس السيّد حســـن نصر الله (رضوان الله عليـــه)، مختنقًا بغبار ركام القصف، محفوفًـــا بآهـــات الثـــكالى والمهجّرين والمعذّبين، وها هي الأقـــدام العارية وقد استوت عليها سوقها لا تزال ثابتة في أرض غزّة ترسم خارطة جديدة للعشّاق، وتخطّ على صخرة الشعب سِفْرَ الصبر والرجولة..

قلنا ونقـــول: إنّ «طوفـــان الأقصى» كان ضرورةً من ضرورات بقاءِ الشـــعب وقضيته التـــي خُطّط لهـــا أن تكونَ في قائمة المنســـوخات التاريخيـــة، وأنّ ذلك اليوم المجيدَ قد حَفِظَ لفلســـطينَ اسمَها، وعنوانها في جغرافيـــا المنطقة، وأعاد من شـــبه الغياب مخطوطة روايتها التي أريد لها أن تدخل متحف التاريخ..

في يوم «طوفـــان الأقصى» لو لم نغزهم لغزونا، وقد أكملـــت غزوتُنا وِرْدَها حتى آخر حرف في لُغة العرب، وأفلح الشـــباب في إثخـــان الوحـــش وإســـقاطه، بل وفي اصطياده، لكنّ قومنا كانَ بعضُهم نيامًا والبعض لئامًا، والقلّـــةُ منهم كانوا نبلاءَ كرامًا.

في صُبْـــحِ «الطوفان الأعظم» أشرقت في بلادنا شمسان، واحدةٌ في السماء والثانية في الأرض، في ذاك اليوم غربت شمس واحدة هي شمس السماء، أمّا شمس الأرض فلا زالت مشرقة لا تغيـــب، وهي الآن تطوف على الجبهات، تعطي النور وتعطي الدفء، وتفجّر في الأرض عيونًـــا من عذب فرات الآتين مع الوعد الصادق، تحملهم أجنحة الحق وتقذفهـــم في وجـــه الباطل حتى يزهق..

ســـيّد صباحات العـــصر كان صباح «الطوفان الأعظـــم» كان صباح الأقصى المنتظَـــر الموعود، وكان شـــديدَ الإشراق، ســـديدَ القول، رشيدَ الفعل، وقد تليت فيه آيات الفتح المبـــين، والنصر العزيز، وكان الشهداء من ياسر وســـميّة وحمزةَ وعلي وحسين وحتّى القسّام وياسين وفتحي.. كان الشهداءُ في ذاك الصبح يقودون القافلةَ المتّشحة بالحق وبالغضب وبالطوفان.

ولأول مرة منـــذ النكبة، ومنذ ولادة هذا الرجس وزرعِ السرطان، تشرقُ شـــمسُ العودة، ويتنفّسُ وجـــهُ الأرض، ويجري الماء، وتهـــب الريح، وتغـــرّد العصافير، وتزهر الحقول، وتصهل الخيول، ويرقص البحر، وتغتسل النوارس، وتحلّق النسور، وينقشـــع الضبـــاب، وتنشـــد الهضاب، وتنتصب القِبـــابُ، وتصدح المآذن، وتقرع الأجراس، وتزغرد النساء، ويسكن المساء، وتلمع النجوم، ويكتمـــل البدر، وتفيض الأنهار، ويستمع العالم لفلسطين..

اندفـــع الطوفان وتعانق مع شـــلالات الإسناد من لبنان واليمن والعراق وسورية وإيران، واتّســـع مداه إلى أحـــرار العالم، والملحمة الكبرى بدأت، ولن يوقفها شيء.. مع الطوفان انعدمت كُـــلّ قواعد ومعادلات الاشتباك، ومن غير المعقول أن نسمح لهذا الشيطان أن يحبسنا في معادلة تسمح له بالتفوّق، وهذا ما حدث إلى الآن..

«طوفان الأقـــصى» أسّـــس للمعركة الأشمل من المسافة صفر، وهذا ما يفسّر إعجـــازه وخرقه للمألـــوف وللنمطية في المواجهـــة، وكان مصداقًـــا لقوله تعالى: {... ادْخُلُـــواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَـــإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}[المائدة:23]

وقـــد برهنت كُـــلّ المواجهـــات التي خاضتها أمّتنـــا أنّ انتظـــار العدوّ حتى يغزونـــا كانت نتائجها في غـــير صالحنا، والعكس صحيح، وليس صحيحًا أن نقاتل العـــدوّ في ميدان تفوقه، بـــل الصحيح أن نقاتله في الميـــدان الذي يعطّل هذا التفوّق، وأعني به القتال من المسافة صفر، حَيثُ لا يعود لتفوق العدوّ الجوّي والتكنولوجي والسيبراني والنووي.. أيُّ معنى، وتصبح الإرادَة والدافعيـــة والإيمان والشـــجاعة والاستعداد للتضحية هي عناصر التفوّق وهي كلّهـــا مجتمعة في المجاهدين، وليس عند العـــدوّ شيء منها، وهذا ما تُحدثنا به كُـــلّ ميادين الاشتباك المباشر من معركة الكرامة في العـــام 1968، إلى معركة وادي الحُجَـــيْر 2006 وحتـــى معركة «طوفان الأقصى» في 2023..

إنّ معركةَ «طوفان الأقصى» هي معركة الالتحام مع العدوّ التـــي أفقدته توازنه، وسلبت منه كُـــلّ عناصر تفوّقه وردعه بعد تعطيلهـــا وتحييدهـــا، وهي النمط الوحيد من المعارك التي نملك فيها كُـــلّ عناصر التفوّق والانتصـــار، وليس أمام قـــوى المقاومة والجهـــاد إلّا أن تخوضها متّكلة على الله «سُبحانَه»..

لقـــد تأخرنا كَثـــيرًا لأســـباب لا أريد ذكرهـــا... وآن لنا أن نتعلّمَ من مدرســـة «طوفان الأقصى».

{وَلَيَنْـــصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْـــصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

* كاتِبٌ وباحِثٌ فلسطيني

السابع من أُكتوبر: يومُ الفصل

أحمد حامد*

السابع من أُكتوبر عنوان العزة والإرادَة، وذكرى طوفان الانتصار الكبير لرجال المقاومة الإسلامية، والأحرار في حركة حماس من كتائب القسام والفصائل التي شاركتهم هذا الموقف التاريخي الكبير، والحدث المزلزل لكيان الاحتلال الذي أعاد الاعتبارَ والأملَ لهذه الأُمَّة، وحطّم كبرياء العدوّ الإسرائيلي، وأظهره على حقيقته ذليلاً جباناً مرعوباً خائفاً مرتبكاً، عاجزاً عن المواجهة في الميدان وعن حماية نفسه وكيانه الغاصب.

حَدَثٌ أعاد القضية الفلسطينية إلى الواجهة من جديد، وأفشل مخطّط العدوّ الصهيوني وأذنابه الرامي إلى تضييعها ومحوها من الوجود ومن ذاكرة الأجيال؛ لتصبح بهذا الطوفان الحدث الأكبر والأهم والأبرز على مستوى العالم، الذي ظهر معه مستوى الصمود والثبات لدى المجاهدين في غزة وحاضنتهم المؤمنة الصابرة الواعية المضحية.

رغم التضحيات الكبيرة، والإجرام الصهيوني الكبير وحرب الإبادة التي يمارسها كيان الاحتلال المجرم، وحجم التدخل والدعم والمشاركة الأمريكية الكبيرة والواسعة منذ اليوم الأول تخطيطاً وتسليحاً ودعماً عسكريًّا وتدخلاً سياسيًّا وتبنياً شاملاً، استنفرت له أمريكا كُلّ إمْكَاناتها، ودفعت بالرئيس الأمريكي وعدد كبير من وزرائه وقياداته العسكرية والسياسية وعلى رأسهم وزير الدفاع والخارجية والطواقم الاستشارية إلى زيارة عاجلة؛ لتدارك الوضع لدى كيان الاحتلال المنهار والمصدوم والمرعوب، والتي توالت واستمرت لتصبح منذ اليوم الأول حرباً أمريكية إسرائيلية غربية، وظهر معها الدعم والتأييد والمساندة لكل قوى الشر في العالم، وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وكندا ومن يدور في فلكهم من أعداء الأُمَّة والمطبِّعين معهم.

فكانت هذه المعركة وهذه الحربُ كاشفةً فاضحةً على المستوى الدولي والشخصي، وظهر معها حقيقة وجوهر الدول والحكومات والرجال والعناوين، فكشفت مستوى الإجرام والغطرسة لدى العدوّ الإسرائيلي، ومستوى الدعم والمساندة للعدو الأمريكي والغرب الكافر، وكشفت المستوى المتخاذل والمذل والمهين للعرب، الذين لم يحركوا ساكناً تجاه صرخات الأطفال والنساء وحرب الإبادة في غزة والحصار المطبق وحرب التجويع الذي يمارسه العدوّ على أهلها، بل أظهر ما هو أدهى وأمرُّ من الأنظمة العربية، التي وصلت إلى حَدّ المشاركة والتواطؤ والمساندة للعدو الإسرائيلي، من خلال الدعم الإعلامي للعدو، وزرع اليأس في نفوس المجاهدين وأبناء الأُمَّة، وإعطاء رسائل تطمين للعدو الإسرائيلي للاستمرار في جرائمه، من خلال مخرجات القمم الإسلامية الضعيفة والهزيلة والمشجعة للعدو الأمريكي والإسرائيلي.

بل وصل بهم الحال إلى إمدَاد العدوّ الإسرائيلي وكيانه الغاصب بالأغذية الطازجة، وفتح طرق برية من السعوديّة والإمارات مُرورًا بالأردن، في الوقت الذي يغلقون فيه المنافذ؛ منعاً لإدخَال المساعدات وإخراج الجرحى كما هو حال الدول المجاورة في مصر والأردن، مع هجوم إعلامي وتشويه كبير لجبهات الجهاد والمقاومة في لبنان واليمن وإيران والعراق، وتحريم وتجريم للمظاهرات، وحشد وتشجيع للحفلات الماجنة والراقصة، كما يعمل النظام السعوديّ وعلماء بلاطه، وكأن ما يجري في غزة حفلات عرس لا حرب إبادة جماعية بحق إخوانهم وأهلهم.

وعلى امتداد عام كامل من الإجرام والأمريكي لم تتخذ بعض الدول العربية أي خطوة حتى على مستوى إغلاق سفارات العدوّ ومقاطعته، بل ظلت سفاراتها مفتوحه محمية، واستمرت الزيارات واللقاءات بل والتبريكات والتهاني عند استهداف العدوّ الإسرائيلي لقائد عظيم كالسيد حسن نصر الله، في كشف واضح لمستوى العمالة والإسناد للعدو الإسرائيلي، وأصبح مطلب الأحرار من أبناء شعوب أمتنا لأنظمتهم أن يكفوا عن دعم كيان العدوّ الإسرائيلي، بعد أن كانوا يطالبونهم بالمساندة والتدخل واستخدام الأوراق الضاغطة -وما أكثرها- على كيان الاحتلال وعلى الأمريكي نفسه.

****

وهكذا هو حال الدول الإسلامية وأمة المليار، خِذلان وصمت عجيب، فلم يعد تفاعلهم مثل شعوب بعض الدول الأُورُوبية، أو الطلاب في الجامعات الأمريكية على الأقل، عدا بعض الأصوات الخجولة التي لا تقدم ولا تؤخّر، بل تظهر مستوى العجز والضعف أكثر.

لقد كشفت هذه المعركة الكثير من الحقائق والكثير من العناوين الكاذبة والمخادعة، فكشفت زيف الحرية وحقوق الإنسان وحرية التعبير، وفضحت الديمقراطية التي لم تعد تتسع لصوت طالب رافض للحرب، ولا للاعب رياضي مندّد بهذا العدوان والصلف، ولا لكاتب منتقد لجرائم الإبادة، وهم يشاهدون المجازر اليومية بحق الأطفال والنساء والمواطنين جميعاً الذين يُستهدفون بالقنابل الأمريكية، حَيثُ لا حقوق للطفل بقيت، ولا كرامة للمرأة حفظت.

لقد تبخرت تلك العناوين أمام قصف الطائرات، وضاعت بين ملايين الأطنان من ركام المنازل المدمّرة وأشلاء الأطفال والنساء المتناثرة.

****

وكان لهذه المعركة الدور الكبير في إنهاء العناوين المذهبية والطائفية التي عمل الأعداء على إذكائها لقرون من الزمن، من خلال وحدة الساحات ووحدة الدم ووحدة المعركة والموقف، الذي سقط؛ مِن أجلِه قادة عظماء ورجال حملوا مشاعل الحرية والإباء.

كما فضحت المنافقين وأبواق الفتنة الدجالين والعملاء والخونة، الذين انبروا لتشويه جبهات الإسناد والرجال الصادقين مع إخوانهم في غزة، فتّاً في عضد المجاهدين وخدمة للعدو الإسرائيلي، الذين يردّدون كلماته وشائعاته، وكانوا صدى لإعلامه وأدَاة من أدواته الإعلامية الخبيثة والمضللة.

وكان لهذه المعركة الدور الكبير في إعاقة وفرملة حركة التطبيع مع العدوّ الصهيوني التي مهّدوا لها كَثيراً، وفضح العملاء المطبعين والمستوى الكارثي الذي وصلوا إليه في عمالتهم وأثره الخطير على الأُمَّة.

****

وفي هذه المعركة ظهر دور اليمن قويًّا وفاعلاً ومؤثّرًا ومفاجئاً ومربكاً لقوى الاستكبار العالمي، ومؤدِّباً لأمريكا وبريطانيا والعدوّ الصهيوني، ومسقطاً لهيبة أمريكا وقوتها البحرية، وفي مقدمتها حاملات الطائرات التي استهدفت مراراً واضطرت للهرب مع بارجاتها والقطع البحرية التابعة لها.

كما ظهر اليمن متميزاً من خلال استهدافه للسفن والأهداف المتحَرّكة في البحر الأحمر وخليج عدن والمتوسط والمحيط الهندي بالصواريخ البالستية كأول حدث في التاريخ العسكري على مستوى تاريخ الحروب، وهذا ما فاجأ الجميع وجعلهم في حالة من الذهول.

كما استهدف السفن المخالفة لقرار الحظر للدخول إلى كيان الاحتلال، واستهدف السفن الأمريكية والبريطانية التي اعتدت على اليمن؛ بسَببِ موقفه من غزة، والتي تحَرّكت إسناداً لليهود الصهاينة في العدوان وحرب الإبادة الجماعية على غزة.

لقد وجه (طوفان الأقصى) ضربة قاسية للعدو الإسرائيلي، وحال دون تصفية القضية الفلسطينية، وأعاد الروح الجهادية لأبناء الأُمَّة كحل وحيد لعزة الأُمَّة والحيلولة دون هيمنة أعدائها عليها، وأنهى أُسطورة الجيش الذي لا يُقهَرُ، فبدا خائفاً ذليلاً مقهوراً مرعوباً، وأظهر ضعف وعجز كيان الاحتلال رغم الدعم الأمريكي الكبير واللا محدود والمشاركة الفاعلة والمباشرة.

وأظهر عجزهم عن احتلال قطاع غزة الصغيرة والمحاصرة، واستعادة الأسرى طوال عام كامل من الإجرام، والذي لم يشهد له العالم مثيلاً، في الوقت الذي تسقط فيه دول كبرى في غضون أشهر وأيام.

لقد أعطى (طوفان الأقصى) الأمل بقرب تحقّق الوعد الإلهي في هزيمة اليهود وتحرير القدس وخسارة والمنافقين وصرنا أقرب إلى النصر من أي وقت مضى. والله غالب على أمره.

* مدير مكتب رئاسة الجمهورية

أُكتوبر.. الشؤمُ الإسرائيلي

لؤي زيد بن علي الموشكي

منذ أن حدّد شهر أُكتوبر لتنفيذ العملية العظمى المباركة «طوفان الأقصى» حتى صار شهر أُكتوبر، بل كلمة أُكتوبر نفسها كلمة شؤم عند قيادة ما يُسمى بـ «إسرائيل» وما يُسمى بمستوطنيها، فعند سماع أُكتوبر يبادر لأذهانهم اقتراب مصداق وحتمية زوالهم مع كيانهم اللقيط، يشعرون بالخوف والرعب، تعود ذاكرتهم للسابع من أُكتوبر الذي هدم ودمّر كُلّ ما بنوه خلال سبعة عقود ونصف.

كل الظلم والقتل والاغتصاب والسجن واستباحة المقدسات الإسلامية وتدنيسها وهدم المساجد والمساكن فوق ساكِنيها والغطرسة والاستبداد والتكبر والمكر والخداع والتخطيط ورسم الأحلام بما يسمونه «إسرائيل» الكبرى، كُلّ هذه الجرائم التي مارسوها منذ سبعة عقود ونصف ضد الشعب الفلسطيني لمحاولة فرض الأمر الواقع بتثبيت كيانهم تم هدمها بسويعات قليلة فقط!

يتساءل الصهاينة اليهود المغتصبون ما يسمون بالمستوطنين فيما بينهم:

مَا الذي جرى؟ مَا الذي حدث؟

هل هذا كابوس؟! هل نحن نائمون ونحلم؟!

أيقظونا من هذا الرُّعب والهلع وأخبرونا بأنهُ كابوس لعين!

مؤكَّدٌ أن هذا حلمٌ وسنستيقظ منه، فنحن الجيش الذي لا يقهر كما كانوا يقولون لنا ويوهموننا!

نحن نملك أقوى الصواريخ والقنابل الفتاكة!

نحن نملك أكبر الطائرات في العالم وأسرعها!

نحن نملك أحدث الدبابات في العالم وأغلاها!

نحن حلفاء أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وكل الغرب خدام لنا! حتى أغلب الدول العربية مطبعين معنا وخدام لنا!

ألا نملك أقوى وأحدث المنظومات الدفاعية في العالم وأفضلها؟

ألم يكونوا يقولون إننا الدولة الوحيدة التي لا يمر بأجوائها حتى الطير؟!

حتى تأتي الحقيقة خلال عام لِتصفعهم بقتل المئات وجرح الآلاف وأسر العشرات منهم، وتدمير المئات من دبابات الميركافا، وقصف مطاراتهم وقواعدهم وموانئهم وشل كامل اقتصادهم، وتشريد وتهجير مئات الآلاف منهم من مغتصباتهم وجعلها عصفٍ مأكول، والدخول اليومي للملايين منهم بشكلٍ مفاجئ إلى ملاجئهم الواهنة.

لم يكن الصهاينة قد استوعبوا ضربة ورعب أُكتوبر الفائت، لدرجة ما زال الكثير منهم إن لم يكن جميعهم منتظرين متى يستيقظون من هذا الكابوس حسب ظنهم والذي لم يستطيعوا تصديقه لاإراديًّا، حتى أتى أُكتوبر الحالي منذ بدايته بصفعةٍ إيرانية مدويةً بقصفٍ صاروخي فرط صوتي هائل لم يسبق لهُ مثيل في التاريخ؛ جعلتهم يتأكّدون أنهم يحلمون وهم إيقاظ!

عاد إلى أذهانهم وشاهدوا أمامهم شريط استرجاع ضربة ورمية الله في السابع من أُكتوبر الفائت تتكرّر وتتجدد في الأول من أُكتوبر الحالي، ليصرخوا بصوت واحد: ألن يدعنا؟ أين نذهب من أُكتوبر؟.

اليمن شعبُ الأوفياء

عبدالسلام عبدالله الطالبي

مضى عام على معركة (طوفان الأقصى) وظهر البدر المنير السيد القائد مباركًا للشعب الفلسطيني مرور عام على صموده ووقفته الصامدة، التي وصفها بالخطوة الناجحة والشجاعة، رغم ما رافقها من تضحيات ومآس، يقابلها تلقين العدوّ الإسرائيلي الضربات تلو الضربات القاسية والمؤلمة.

مثمنًا الدور البارز والإنساني الذي قدمه الشعب اليمني الوفي وكذا القوات المسلحة اليمنية في هذه المعركة المصيرية، والتي يستحال التراجع عنها حتى يحقّق الله النصر وهو خير الناصرين.

موجهًا للشعب اليمني العظيم والذي اعتاد على الخروج في مسيراته المليونية يوم الجمعة من كُلّ أسبوع، داعياً لهم للخروج المليوني المماثل يوم الاثنين السابع من أكتوبر؛ باعتبَاره حدثًا تاريخيًا هامًا ونزولًا عند طلب الإخوة المجاهدين في فلسطين.

واستجابة لنداء السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -حفظه الله ورعاه- هب الشعب هبةً واحدة متدفقًا على ميادينه التي اعتاد على النزول إليها يوم الجمعة من كُلّ أسبوع، ليظهر بصورة مذهلة ومتقدمة عبر فيها عن أسمى معاني الوفاء والمناصرة والإخاء للشعب الفلسطيني.

قد يكون هناك من كان يتوقع أن يكون الخروج بصورة أقل وأضعف من خروج الجمعة، إلا أن الصورة بدت بشكل أكبر ما يدلل على أن الشعب اليمني هو بالفعل شعب الوفاء والعطاء والنجدة والنصرة.

خروج عبر عن حمل الشعب اليمني لقضية هي تمثل بالنسبة له القضية المركزية التي لا يمكن تجاهلها أو نسيانها مقارنة بالجرائم التي يقدم عليها العدوّ الأمريكي والإسرائيلي ومن تأمر معهم بحق الشعب الفلسطيني المظلوم.

خروج عبر عن استشعار شعب بأكمله لمسؤوليته في مواجهة تيار الشر وقوى الباطل التي تحشد كُلّ إمْكَاناتها لحرب الإسلام وأهله الصادقين الصادعين بكلمة الحق والرافضين للخنوع والاستسلام في هذا العصر ونخص بالذكر المجاهدين الأحرار في دول محور المقاومة وكلّ الأحرار في شعوب العالم.

قريبًا ومصداقًا لوعود الله فَإِنَّ «إسرائيل» في طريقها للزوال، وتلك سنة من سنن الله، وما على الشعوب إلا أن تنتفض وتتحَرّك في المواجهة لحزب الشيطان.

فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً، واعتصموا بحبل الله ولا تتفرقوا، حتى تحظوا بالعزة والنصر العظيم بإذن الله تعالى.

على طريق التحرير: 7 أُكتوبر علامة فارقة في تاريخ المقاومة

يمن محمد

عامٌ مضى منذ انطلق الطوفان الذي لا يزال مُستمرًّا حتى اليوم، ولن ينتهي إلا بعد أن يجرف الصهاينة ويطهّر الأرض العربية من رجسهم. لقد كان يوم 7 أُكتوبر 2023 تحولًا تاريخيًّا في مجرى الصراع العربي مع العدوّ الصهيوني، حَيثُ انطلقت جبهة المقاومة بموجة من الانتصارات والأعمال البطولية التي أزعجت أركان العدوّ وأفقدته توازنه.

ففي ساعات الصباح الأولى، كانت الأراضي المحتلّة على موعد مع نصر إلهي تتهلل له الأرض والسماء. فبفضل عدد معدود من الرجال المؤمنين الأبطال، استطاعوا، خلال ساعات قليلة، اقتحام الجدار الحاجز والسيطرة على عدد من المستوطنات، واقتحام عدد كبير من المواقع العسكرية الصهيونية؛ مما أسفر عن قتل وجرح وأسر آلاف منهم. كانت تلك المشاهد تأكيدًا على الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ)، وهو ما تحقّق بالفعل، حَيثُ خاض عدد من الأبطال معركة عظيمة لم تحدث في تاريخ البشرية، وانتصرت فيها رغم قلة عددهم ومعداتهم.

لقد أبهجت تلك المشاهد قلوب ملياري مسلم، وأرعبت الأعداء، وأصابتهم بالجنون، ولم يستعيدوا وعيهم حتى اليوم. لقد جاء الطوفان في وقت كان يُراد فيه للأرض الفلسطينية ومقدسات المسلمين أن تُباع وتُنهى، وتُعلن عليها دولة للعصابات الصهيونية معترف بها دوليًّا وعربيًّا. فجاء الطوفان ليوقف إجراءاتهم ويحبط مخطّطاتهم، وأرسل الكثير من الرسائل للأُمَّة الإسلامية وللعدو بأن هذه الأرض ليست لكم، ولا أمان لكم عليها، وأن هذا الجيش وهذه الدولة الإجرامية لن تُقام على أرضنا، ولن ترهبنا، وأنها ما تلبث أن تتهالك وتنتهي عند أول ضربة قوية توجّه إليها، إن وجدت عزيمة وإرادَة ورجال مؤمنين صادقين.

أشعل الطوفان لهب الحرية والتحرّر من جديد، وأعاد الروح المقاومة في شعوب الأُمَّة بعد أن تناسوا هذه القضية، وأصبح حلم التحرير صعب المنال. وفرز الطوفان الأُمَّة بين مؤمن صريح ومنافقين، وكشف لشعوبنا ادِّعاءات المنافقين الذين أقاموا الحروب بين المسلمين بدعوى الحفاظ على الإسلام والعقيدة، ليظهر أنهم مُجَرّد أدوات لمؤامرات صهيونية لتدمير الأُمَّة وتفكيكها. فوحد الطوفان المؤمنين بجميع الطوائف يدًا واحدة وضربة واحدة على العدوّ. وما أجمل أن يكون اليمن أول من ساند وشارك إخوته في فلسطين رغم بُعد المسافة، فتوحّدت القلوب والأرواح ومزجت الدماء مع دمائهم. وقد ساند اليمن بقيادته، ممثلة بالسيد عبد الملك الحوثي وشعبة، المجاهدين في فلسطين، وما زال وسيبقى ثابتاً يدعم بكل ما أوتي من قوة هذه المعركة حتى النصر.

كانت الضربات والعمليات اليمنية مرعبة للعدو، مهينة لغطرسته، ومنكسة لكبريائه سواءً في عمق العدوّ أو في البحار. لقد اتى الطوفان وأفقد العدوّ الأمان والثقة في بقائه، فخسر عسكريًّا واقتصاديًّا ونفسيًّا ووجوديًّا، وما زال يمضي سريعاً إلى النهاية والزوال.

واليوم، ونحن نعيش الذكرى الأولى لهذا الطوفان، هناك العديد من العمليات المتصلة به من جميع جبهات المقاومة. فبعد أن كانت «إسرائيل» ترتكب المجازر والجرائم بحق الفلسطينيين بلا رد، ها هي اليوم تتلقى الضربات الموجعة من كُلّ اتّجاه. وهي اليوم تحترق وترتعب، ويترحّل سكانها المحتلّون بفضل الله.

ومهما ارتكبوا من مجازر وأُزهقت من أرواح وسُفكت دماء، وفقدنا قادة، فكل ذلك هو ثمن التحرير وهو المعتاد. فلن تتحرّر أرض بلا دماء، ولنا في الجزائر مثلٌ يُستشهد به، حَيثُ لم تتحرّر البلاد إلا بعد مليون شهيد. ونحن مهما فقدنا من شهداء، فبهم ننتصر، وما الشهادة إلا رحمة وفوز عظيم لكل من يناله، وجميعنا نسعى لهذه المنزلة العظيمة، على عكس اليهود الصهاينة الذين يحبون الحياة، وإن قُتلوا، فمصيرهم النار. كما قال تعالى: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) لقد عَزّز الطوفان الروابط بين فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، لتعمل جميعاً معًا في مواجهة الأعداء. وها هي العمليات ضد العدوّ تتصاعد؛ مما يشير إلى عام جديد يحمل في طياته طوفانًا من التحديات وبشائر الانتصارات.

إن هذه التطورات تمثل علامة فارقة في تاريخ المنطقة، وتؤكّد على وحدة المقاومة وتصميمها على تحرير الأراضي الطاهرة من دنس الاحتلال. في ختام هذا المقال، نؤكّد على أهميّة التكاتف والوعي بين شعوب الأُمَّة الإسلامية، فالحرية تتطلب تضحيات، ولطالما كان التاريخ شاهدًا على انتصارات الشعوب التي لم تستسلم، بل واصلت النضال حتى تحقيق أحلامها. فلتكن دروس السابع من أُكتوبر دليلًا لجميع الأحرار، على أن وحدة الصف والعزيمة الصادقة هما السبيل نحو التحرير والنصر المؤزر.

الصراعُ بين الحق والباطل.. أياً كان مذهبك

يحيى صالح الحَمامي

الصراع القائم والحروب الدائرة في الوطن العربي بين الحق والباطل؛ لكي تحدّد مسارك وتوجّهك بعيدًا عن التفرقة والمسميات الدخيلة على الإسلام والتي رسمها لنا أعداء الأُمَّة المحمدية وتحقّقت أهدافهم بالتفرقة بيننا بالحزبية والطائفية.

نحن نرى مواقف البعض من قيادات العرب الإعلامية ومواقفهم الهابطة، يعملون لخدمة أعداء الله، سخروا كلماتهم في خدمة أعداء الله من حَيثُ يشعرون ولا يشعرون، متناسين أن الدين عند الله الإسلام، لقد وصل عمل قيادات العرب إلى جنود مخلصة للغرب تعمل لحماية مصالح الغرب وتشكل من جيوشها درعاً لحماية الكيان الصهيوني، تؤيد جميع قرارات الأعداء، وتساعد الكيان الصهيوني على ارتكاب المزيد من الجرائم والقتل لأطفال ونساء أبناء فلسطين ولبنان، وقد وصل حال قيادة الأُمَّة العربية والإسلامية إلى الخسران المبين فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليه، قيادة العرب تشتري من الغرب الذل والانبطاح وتدفع الثمن الباهظ حيال ذلك، ما لكم كيف تحكمون؟!

الصراع الآن بين الحق والباطل، فما هو مذهبك سني أم شيعي، مسلم أم كافر، عربي أم صهيوني؟

العالم يعرف أن أرض فلسطين عربية، أرض الرسل ومهبط الرسالة، فيها بيت من بيوت الله المقدسة في الإسلام المسجد الأقصى مسرى نبي الأُمَّة محمد «صلوات ربي عليه وآله الأطهار» أولى القبلتين وثالث الحرمين، ليس لـ «إسرائيل» الحق في احتلاله، وكُلّ ما تدعيه بالأرض الموعودة ذريعة للاحتلال، ليس لهم دين وليس لها صلوات ولا عبادات، وإنما كيان صهيوني غاصب، بل يعتبر الكيان الصهيوني ولداً غير شرعي ولد من رحم العجوز الشمطاء «بريطانيا» وترعرع في حضانة الشيطان الأكبر «أمريكا» ورضع الحليب من ثدي عربي وعاش لصاً في أرض العرب «فلسطين» وقد جعل من «إسرائيل» طفلًا رضع من الوطن العربي لما يقارب سبعين حولاً، أنهك قوى الأرض العربية وهشم عظم الأُمَّة المحمدية وتحول إلى جبروت وبغي وبطش في الوطن العربي، امتلك الجرأة وجعل من نفسه شعب الله المختار، يعيث في الوطن العربي بالفساد، لا أمن ولا سلام للأمتين إلا بتحرير أرض «فلسطين».

الصراع بين الحق والباطل.. فما هو موقفك تجاه المجاهدين الأبطال في فلسطين ولبنان، وما يقدمونه من ملاحم بطولية، في مدينة «غزّة» المقاومون يقاتلون أهل الباطل، لقد تخلت قيادات دول الخليج العربي عن المقاومة الفلسطينية «حماس»؛ بحجّة تعاملها مع الدولة الإسلامية «إيران» ومنها المملكة العربية السعوديّة والتي هي من تتبنى الطائفية وتعمل بجدية لصالح أصحاب السنة، «حماس» سنية ليست شيعية!، وما سبب تخلي أصحاب السنة عن حماس؛ لأنَّها تتعامل مع «إيران» وكأن القنابل والصواريخ التي يطلقها الكيان الصهيوني على أطفال ونساء فلسطين مكية ومدنية، لم تكن «أمريكية».

ونتساءل: أين سلاح وصواريخ وقذائف أصحاب السنة في أرض «فلسطين».. لا توجد.

كفى تخفّيًا تحت مِظلة الطائفية والتي قد وصلت بالبعض إلى الكفر بما جاء به القرآن، لقد آمنتم بما حدثكم فلان عن فلان، الكُتب ملغومة وقد أشرف على طباعتها اللوبي الصهيوني وتم تفكيك وشق صف الأُمَّة، ونقولها بكُلّ صدق ليس للعرب خيار إلا بمواجهة العدوّ الحقيقي.

الفرصة لدى العرب ثمينة وبالذات في هذه المرحلة، حَيثُ إن محور المقاومة على كلمة سواء، لقد كسروا الهيبة الأمريكية وحطموا كبرياء «إسرائيل» ولكي يعلموا أن ثمن الحرية أقل بكثير من ثمن الذل والانبطاح، على قيادة دول الخليج العربي أن تمد يدها إلى السلام المشرف مع قيادة محور المقاومة، والذين أصبحوا ذوي قوة وقدرة ونفوذ وحرية، محور المقاومة تسلح الإيمان الذي لا ينكسر أمام أفتك أسلحة الجيوش العظمى.

كما نذكركم بأن المؤمنين إخوة، ونحن على يقين أن محور المقاومة لا يبخل عليكم وهم من سيخرجونكم من مستنقع العمالة وسيتقاسمون معكم عزة وكرامة يَضُخّها الدم الذي سال بأيديكم خدمةً لمشاريع «أمريكا» سيتقاسمون معكم بما سالت من دماء إخوانكم والتي كانت من نفقات أموالكم، لقد تعمدتم ظلم أشقائكم العرب تقرباً للغرب وقدمتم ما بوسعكم؛ مِن أجل «أمريكا»، أرخصتم الدم والأرض والعرض العربي لكي يرضوا عنكم، دماؤكم غالية عند أشقائكم العرب وإخوانكم في الإسلام، عليكم العودة إلى الله والقرآن الكريم قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ، فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ).

ملحمة المقاومة وانتصارُ الإرادَة

فاطمة عبدالإله الشامي

في السابع من أُكتوبر 2023، شهد العالم حدثًا تاريخيًّا يحمل في طياته معاني النضال والصمود؛ فقد أطلق الشعب الفلسطيني عملية «طوفان الأقصى»، التي جاءت لتؤكّدَ على حقه في الدفاع عن أرضه ومقدساته. وعلى الرغم من التضحيات الجسيمة، أثبتت المقاومة أنها قادرة على مواجهة العدوّ الإسرائيلي؛ مما أسفر عن انتصارات استراتيجية هامة لمحور المقاومة.

عملية «طوفان الأقصى» نقطة تحول في الصراع العربي الإسرائيلي، حَيثُ أظهرت المقاومة الفلسطينية قدرة فائقة على التخطيط والتنفيذ؛ مما أجبر العدوّ الإسرائيلي على إعادة تقييم استراتيجياته العسكرية.

والتحالفات التي تشكلت بين فصائل المقاومة الفلسطينية وحلفائها في محور المقاومة، بما في ذلك إيران وحزب الله، ساهمت في تعزيز القدرة على مواجهة التحديات.

تدخل القوة البحرية اليمنية كعنصر مؤثر في محور المقاومة، حَيثُ أثبتت هذه القوة قدرتها على تنفيذ عمليات نوعية ضد الأهداف الإسرائيلية، مما يعكس تنسيقًا عسكريًّا فعالًا بين مختلف أطراف المقاومة. إن وجود القوة البحرية اليمنية في المعادلة يزيد من تعقيد المشهد العسكري ويعزز من قدرة المحور على مواجهة التحديات.

ويمثل حزب الله أحد الأركان الأَسَاسية في محور المقاومة ضد «إسرائيل»، حَيثُ لعب الحزب دورًا حيويًّا في دعم المقاومة الفلسطينية من خلال توفير التدريب والمشورة العسكرية. إن استراتيجيات حزب الله التكتيكية وقدرته على تنفيذ عمليات معقدة ضد العدوّ الإسرائيلي جعلت منه عنصرًا أَسَاسيًّا في المعركة.

خلال هذه المعركة، فقدت المقاومة أحد أعظم قادتها، وهو السيد حسن نصر الله، الذي عُرف بخطابه القوي ورؤيته الاستراتيجية. إن غيابه ترك فراغًا كَبيراً في صفوف المقاومة، ولكن إرثه وأفكاره لا تزال تلهم الأجيال الجديدة من المقاومين.

في الذكرى الأولى لانطلاقة (طُوفَان الأقصى)، يتجدد العهد على المقاومة والصمود. إن انتصارات محور المقاومة تكشف عن قدرة الشعوب على مواجهة التحديات والصمود أمام قوى الاحتلال. وفي الوقت الذي نحتفل فيه بالانتصارات، نتذكر تضحيات الشهداء والقادة الذين سطروا تاريخًا جديدًا من المقاومة. إن المعركة لم تنتهِ بعد، ولكنها تظل حافزًا لتحقيق الأهداف الوطنية والقومية، حَيثُ نستمر في النضال؛ مِن أجلِ حرية الأرض وكرامة الشعوب.

السابع من أُكتوبر ثورة النصر الأكبر

خديجة المرّي

ثورةٌ كُبرى، كانت للعدو الصهيوني هزيمةً نكراء، وصفعةً أقوى، هُزم فيها الكيان، وتخبط وضاع، ولاقى الخزي والمذلة والهوان، خُطمت أحلامه، وتلاشت قواه، بعملية «طُوفان الأقصى» التي هي من مؤشرات اقتراب الفرج الإلهي بإذن الله تعالى.

قال تعالى: {فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} أخذهم طُوفانٌ ساحق، كان لهم خانق، ولبعضهم غارق، وباطلهم بِكله زاهق، طُوفانٌ ضرب الأعماق، لم يُفرق بين الصهاينة على الإطلاق، موثقًا في الكاميرات، أصابهم منه القهر والإرهاق، والمقاومة في ثباتٍ لن تنساق، وصهاينة العرب لا ضمير فيهم انساق؛ فكُلٌّ نحو الصهاينة خُدامٌ في الأبواق، وأغاظ هذا المشهد العدوّ الصهيوني وحنق منه وضاق.

إن السابع من أُكتوبر هو ثورة النصر الأكبر، فقد قلب الموازين، وكسر شوكة الظالمين، وأسقط كُلّ أقنعة المُطبعين، ودعس أُنوف المُتجبرين، وحطم شوكة اليهود الماكرين، وأرعب كُلّ المُرجفين، وأدخل السكينة في قلوب المؤمنين، مُفاجئًا العالم بأسره بهذا الإنجاز العظيم، قاصمًا ظهر العدوّ في كُلّ وقتٍ وحين.

حظي هذا الطُّوفان بتأييد من دول محور المقاومة، وشعوب وأحرار الأُمَّة الشُّرفاء، حَيثُ كان لليمن النصيب الأكبر من الدعم والإسناد المُستمرّ، بالإضافة إلى خروجه المتواصل في كُلّ أسبوع، لم يتوانَ أو يتخاذل رغم ظروفه الصعبة، وأوضاعه الحرجة.

لقد أراد العدوّ أن يهزم المُقاومة ويحقّق انتصاره، ولكن الأحرار فجّروا طوفانهم، واحتفظوا بكامل قوتهم، وتحدوا العدوّ الصهيوني بالرغم من تصاعد قواته وعتاده، ناهيك عن حصاره المُطبق من كُلّ اتّجاه على القطاع، ودور بعض أنظمة النفاق الغربي في تخاذلها وطعنها للمقاومة في خلفها، ولكن العدوّ لم يُحقّق أي هدفٍ من أهدافه المزعومة.

إن إنجاز العدوّ الذي يَدَّعي بأنه قد تمكّن من تحقيقه يتمثل في استمراره في بغيه وإجرامه، وقتله المُتعمد للأبرياء بدون رحمة ولا إنسانية، وقصفه العشوائي على كُلّ البُنية التحتية، وحصدهُ للأرواح البريئة، ولكن المقاومة رغم هذا كله قاومت بعزيمة صلبة، ورفضت الانكسار، وواجهت بصمودٍ وثبات، وطورت قدراتها في أحلك الأوقات، ووجهت ضرباتها الموجعة للكيان المغتصب، بضرباتها الصاروخية وقدرتها الفائقة، وكبدت عدوها الخسائر الفادحة.

وها هو عامٌ مرّ على الشعب الفلسطيني وثورة الخالدة مُستمرّة ولن تتوقف إلا بهزيمة الكيان الصهيوني من الوجود، عامٌ بأحداثه التاريخية لن يُنسى، عامٌ من الصبر العظيم، لم يهن الشعب الفلسطيني بل ازداد من عنفوانه وبأسه الشديد، عامٌ من الصمود الأسطوري الكبير، صمد فيه الغزاويون صمودًا أُسطورياً مُنقطع النظير، عامٌ من الإنجازات العظيمة كسرت هيبة «إسرائيل» اللعينة، عامٌ من التحديات الكبيرة أضعفت كيان الصهاينة، عامٌ من التضحية والفداء، وتقديم قوافل من الشُّهداء العُظماء على طريق القدس والأقصى، عامٌ من الثبات والعطاء الذي أغاظ كُلّ الأعداء، عامٌ من تطور القُدرات، وتصاعُد العمليات، وتفجير الدبات والبارجات، ووصول الطائرات المُسيّرة إلى تل أبيب وإيلات، عامٌ من الإرادَة الصلبة، التي أرعبت القوى المحتلّة، عامٌ زُفت فيه البشارات، وحقّقت فيه الانتصارات، وأتت فيه الفتوحات.

عامٌ جُسّدَت فيه المقاومة جِهادها وكفاحها، وأثبتت قدرتها في مواجهة أعدائها.

وسيبقى الـ7 من أُكتوبر يوماً مشهودًا محفورًا في حنايا الذاكرة ولن يُنسى، فهو يومٌ من أَيَّام الله، وسَيزول هذا الكيان المُغتصب ونهايته عمّا قريب، وسيأتي وعد الآخرة ليهدم ويجرف كُلّ عروش الصهاينة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أول مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا).

(طُـوفَان الأقصى) نقطة تحول في مسار القضية الفلسطينية

عبدالحكيم عامر

في السابع من أُكتوبر 2023، شهد العالَمُ حدثًا غيرَ مسبوق عُرف باسم «طوفان الأقصى»، حَيثُ نفَّذت المقاومة الفلسطينية عمليةً عسكريةً واسعةَ النطاق ضد الاحتلال الإسرائيلي، هذه العملية، التي جاءت كصدمة للكيان الإسرائيلي والعالم أجمع، أعادت تشكيل المشهد السياسي والعسكري في المنطقة وأحيت القضية الفلسطينية من جديد.

وتجسد «طوفان الأقصى» روحًا إسلاميةً عميقة وهُوِيَّتها الحضارية، حَيثُ عبرت الفصائل الفلسطينية عن اعتزازها بتاريخها وهُوِيَّتها، مما أضفى على العملية طابعًا وطنيًّا مسؤولًا ومتوازنًا، هذا التناغم بين الهُوِيَّة الإسلامية والروح الوطنية يعكس وعيًا جماهيريًّا عميقًا بأهميّة القضية الفلسطينية، التي تُعتبر القضية المركزية للأُمَّة العربية والإسلامية.

لقد أعاد هذا الحدثُ الاعتبارَ للقضية الفلسطينية، وجعلها أولوية على مستوى الأُمَّة، حَيثُ ارتبطت بمصيرها ومستقبلها، بحيث إن معركة «طوفان الأقصى» تمثل فرصةً حقيقية لاستعادة دور الأُمَّة في الساحة الدولية، ويعكس قدرة الفلسطينيين على الصمود والمقاومة رغم التضحيات الجسيمة.

كما أنها تمثل نقطة تحول في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حَيثُ سجل كإنجاز نوعي للمقاومة، وكمحطة مهمة نحو إنهاء الاحتلال، وإن هذا الحدث سيظل محفورًا في الذاكرة الجماعية للأُمَّة، ويعكس قوة الإرادَة الفلسطينية وقدرتها على الصمود في وجه التحديات.

إن معركة (طُوفَان الأقصى) كانت حدثًا تاريخيًّا هامًّا أتى ليقلب الطاولة وليخلط الأوراق وليعيد للقضية الفلسطينية اعتبارها، وفي هذه المعركة برز بأن للمقاومة الفلسطينية حاضنة شعبيّة أبهرت العالم بصبرها وصمودها وتضحياتها.

ويمثل، صمود المقاومة الفلسطينية وتناسق أداءَها العسكري والسياسي، كعوامل حاسمة في نجاح العملية، حَيثُ إن عدم الخضوع للضغوط والابتزاز، والسعي لتحقيق أهداف العملية، وهذا يعكسُ استراتيجيةً مدروسةً تساعدُ في إدارة المواجهة بشكل أَقوى.

وفي الأخير، برزت معركة (طُوفَان الأقصى) كحدث محوري يعكس صمود المقاومة الفلسطينية وتضحياتها، لقد أظهرت هذه المعركة قدرة الفلسطينيين على مواجهة التحديات، مما لفت أنظار العالم إلى قيمهم الإيمانية العميقة.

وتجسد المقاومة الفلسطينية في هذه المعركة روح الصبر والثبات، حَيثُ أظهر المقاتلون والمواطنون على حَدّ سواء استعدادهم للتضحية؛ مِن أجلِ قضاياهم الوطنية والدينية، إن هذا الصمود لم يكن مُجَرّد رد فعل على الأحداث، بل كان تعبيرًا عن إيمان عميق بالقضية الفلسطينية وحقهم في الدفاع عن أرضهم ومقدساتهم.

طوفان حتى التحرير

احترام عفيف المُشرّف

مع مرور عام على (طوفان الأقصى) المبارك، ورغم الدماء التي سفكت والشهداء الذين ارتقوا، والقادة الذين فقدناهم، إلا أن هناك جرس إعلان واضح يقول لـ «إسرائيل» الرحيل الرحيل، في وقت أصبح الإسرائيلي في حالة خوف وترقب وهو يرى تهديداً وجوديًّا، وكلّ المعطيات تقول له أنت إلى زوال لا محالة ووجودك مؤقت.

فقد أثبتت المقاومة الفلسطينية صلابتها وشدة قاعدتها، وقد كانت ولمدة عام في هجوم متواصل على العدوّ الذي ما برح قتل وإبادة المدنيين، وهو ما يدل على عجزه أمام المقاومة وجبهات الإسناد في اليمن وكلّ دول المحور.

وقد أرسلت المقاومة الفلسطينية مع جبهات محور الإسناد عدة رسائل للعدو الصهيوني ومن في فلكه أمريكا وحلف الناتو أو المتصهينين العرب رسائل مفادها إن أردت السلام إياك والاستسلام، إن أردت السلام فاحمل السلاح، إن أردت النصر فاحمل السلاح، إن أردت العزة فاحمل السلاح، إن أردت الكرامة فاحمل السلاح، احمل السلاح ولا تخف من الكثرة ولا تتردّد؛ بسَبب قلة العتاد، فكثرتهم ستقل، فهم قليلون وإن كثروا فأنت صاحب الحق وأنت صاحب الأرض، وأنت صاحب القضية وأنت الأقوى والأبقى، إن أردت السلام فاجعل عدوك يعلم بأنه ليس في قاموسك كلمة الاستسلام، وليس في قاموس فلسطين ودول المحور غير مصطلحات القوة، وما أخذ بالقوة فلن يُعاد إلا بالقوة؛ «فالحق يأخذ عنوة لا بالوعود ولا المزاعم».

إن المقاومة الفلسطينية وجبهات الإسناد قد عرى الجيوش العربية وقادتها، الذين سقطت عنهم الهيبة وجعلتهم يحصدون الخيبة ويتجرعون الهزائم النفسية في ظل تقزّمهم أن يفعلوا بالعدوّ الإسرائيلي ما تفعله حركات المقاومة.

المقاومة التي قالت للعالم أجمع بأنها انتقلت من الدفاع إلى الهجوم وعلى عدوها أن يخاف، ونحن مُستمرّون وقادمون وإلى حَيثُ أنتم قادمون ومحرّرون، وما ظنّ الإسرائيلي أن طوفان الأقصى سرعان ما سينحسر وتخمد نيرانه وينتهي أمر المقاومة فقد خاب ظنهم، وها هم كمن أراد أن يستنزف مياه البحار أو يضع يدَيه ليغطيَ على شمس النهار.

الطوفان لن ينتهي حتى ينتهي العدوّ وتتطهر الأرض منه، الطوفان سيعلم العالم الأبجدية من جديد ويعيد الحروف إلى نصابها والكلمات إلى حقيقة معانيها، ويعيد تعريف موازين القوة، وما يستعرضه من قوة عسكرية مَا هو إلا غيض من فيض، والقادم أعظم وأقوى وأكبر بإذن الله.

طوفان الأقصى وجبهات محور الإسناد أعلنها صريحة نحن ليس ممن سيقف عاجزاً، وعلى العدوّ إعادة النظر مرات ومرات وهو يفكر في بقائه على هذه الأرض، وَإِذَا كانوا لا يقرأون التاريخ ومَا هو مصير المحتلّ، فَلينظروا في الحاضر المعاصر، وأنى لهم أن يطمعوا في أرض أصبح جُل أهلها مقاتلين، ولم يعد فيهم طفل صغير أو امرأة ضعيفة، إذَا كانت أوطانهم مهدّدة، فكلهم مقاتلون وقد طفح الكيل، وعرفوا أن لا جدوى من انتظار حكومات كسيحة ليس لها من أمرها شيء، وقد آن الأوان لتطهير الأرض من دنسهم.

الطوفان باق حتى التحرير وسيقف له العالم إكباراً وإجلالاً؛ لأَنَّه صنع وسيصنع مع جبهات إسناده ما لم تستطع أن تعمله دول بجيوشها وأسلحتها طيلة سبعين عاماً من الاحتلال.

الطوفان أرسل رسائله للعدو، وعليه قراءتها وإمعان النظر في محتواها وفهمها، وعلى المتصهينين ومن ما زالوا في غيهم أن يعلموا أنهم في عد تنازلي وفي خسارة متصاعدة، كيف لا وهم يقفون ضد أوطانهم وشعوبهم، بل ضد دينهم وكرامتهم وشرفهم، ليتفكروا إن كان لهم عقول ويتدبروا أمرهم، فلن تغني عنهم أمريكا و«إسرائيل» وأذنابهم من الله شيئاً؛ فقد شهدوا ما فعلته المقاومة في عامها الأول والقادم أكبر فهم رجال أفعال.

وعلى العدوّ ومن وراءهم مراجعة حساباتهم قبل أن تنتهي كُلّ الحسابات، وعروضهم العسكرية ليست للعرض فقط، وكما قالها سيد الشهداء سماحة السيد حسن نصر الله -رضوان الله عليه- بيننا وبينهم الميدان والليالي والأيّام.

نائب الأمين العام لحزب اللّه: ليس لدى المقاومة موقعٌ شاغر.. ونحن أهل الميدان وسننتصر

المسيرة : متابعات

أكّـد نائبُ الأمين العام لحزب الله، الشيخُ نعيم قاسـم، الثلاثاء، أنّ القيادةَ والسيطرةَ وإدارةَ حزب الله والمقاومة «منتظمة بدقة، وبحسـب ما هو معمول بـه في الحزب»، مشـدّدًا على أنّ المقاومة «تخطّت الضربات الموجعة التي أصابتها».

وفي خطاب متلفز في ذكرى انطلاق جبهة الإسـناد اللبنانية لقطاع غـزة في 8 أكتوبر 2023م، طمـأن الشـيخ قاسـم جمهور المقاومـة، بأنّ «ليس لـدى المقاومة موقع شاغر، بحيث إنّ كُـلّ المواقع مملوءة، فيما يعمل حزب الله بكامل جهوزيته وانتظامه».

وبيّن أنّ الحزب «سـينجز انتخاب الأمين العـام وفق الآليات التنظيمية؛ إذ سـيعلن ذلك في حينه»، موضحًا، أنّ «كل ما كان لدى القادة الذين استشهدوا توجد نسخ منه لدى مساعديهم ومن يحلّون مكانهم»، لذلك، «لا خوف من المتابعة التي تجري بانتظام».

وشـدّد على أنّ «الإدارة متماسكة»، وأنّ «المقاومـين عـلى الجبهة متماسـكون»، مؤكّـداً أنّ هذه الحرب «لم تمس بإرادتنا، ولن تمس بتصميمنا على المواجهة»، مُشيراً إلى أنّ «المجاهدين أثبتوا جدارتهم في الميدان؛ فهم أبناء السـيد نصر الله، لا يمكن إلا أنّ يكونوا كذلك».

وقال: إنّ المقاومة «تستلهم من عنفوان الشهيد السيد حسن نصر الله، الذي ترك من عليائه للصهاينة إرثـاً من المقاومة الصُّلبة والتي تمتدُّ على جبهة عريضة».

جبهةُ لبنان استنزفت العدوّ الصهيوني:

وبالحديـث عن إنجـازات جبهة لبنان، أكّـد الشيخ قاسم أنّها «استنزفت العدوّ، وأخرجت المسـتوطنين بعشرات الآلاف من مستوطناتهم»، لافتاً إلى قول رئيس حكومة الاحتـلال المجـرم «نتنياهو»، إنّـه «يريد إعادة المستوطنين»، متوجّـهاً إليه بالقول: «سـيتهجر أضعاف هـؤلاء الذين تتحدث عنهم»، فـ«كلما طالت الحرب سـيزدادُ مأزقُ إسرائيل».

وأشَـارَ إلى أنّه «يمكن لنتنياهو أن يقول إنّه يريـد الحرب، ولكن ليـس بإمْكَانه أن يحقّـق أهدافه منهـا»، مُضيفـاً، «نحن نضرب العدوّ ونتوسع في مديات الصواريخ والطائرات وسـنطال المكان في الزمان الذي نقرّره وفق خطتنا».

وطمـأن نائب الأمين العـام لحزب الله الجميع بأنّ «إمْكَانات الحزب بخير»، مؤكّـداً أنّ «ما قاله العدوّ عن إنه طال إمْكَاناتنا هو وَهْمٌ وكذب»، وكـرّر التأكيد على أنّ جبهة الإسناد «هدفها المسـاعدة والتخفيف عن غزة والدفاع عن لبنان وشعبه».

وعـن المواجهة البريـة في الجنوب، قال الشيخ قاسـم: إنّها بدأت، ولكن «العدوّ لم يتقدم، وأذهل الصهاينة كيف لم يسـتطع جيشهم التقدم إلى الأمام».

وأكّـد أنّه «لا قيمةَ للأمتار التي يمكن أن يحصل عليها العدو»، و«نحن نريد أن يحصل الالتحام معه سواء في الحافة الأمامية أو بعد ذلك»، وقال: «إن تابـع العدوّ حربه؛ فالميدان يحسم، ونحن أهل الميدان ولن نستجدي حلاً».

وَأَضَـافَ أنّ هذه الحرب هي «حرب من يصرخ أولاً، ونحن لن نصرخ، وسنستمر وسنضحّي وسنقدم.. ونحن ثابتون وسننتصر، وإن شاء الله تسمعون صراخ العدو».

«طوفان الأقصى»: بدايَةُ تغيير الشرق الأوسط

وفي السـياق، تطرّق الشـيخ قاسم إلى الحديث عـن معركة «طوفـان الأقصى»، موضحًا أنّ هـذه المعركة «حدث غير عادي واسـتثنائي، وبدايـة تغيـير وجه الشرق الأوسط».

وبيّن أنّ الاجتماع الكبير من جانب العدوّ ومعه الولايات المتحدة والغرب، «هو للضغط علينا ولإخافتنا، ولكننا لا نهابهم»، مؤكّـداً أن «هذه المواجهة العظيمـة مباركة، هي خط سليم؛ مِن أجلِ التغيير».

وَأَضَـافَ أنّ «هدف الاحتلال كان إنهاء المقاومـة بشـكلٍ كامل وإبادة الشـعب الفلسـطيني بما يجعله منزوعَ القدرة على توليد المقاومة والمطالبة بحقوقه».

وأشَارَ الشيخ قاسـم إلى أنّ «لبنان كان مسـتهدَفاً»، وأنّ «نتنياهو أعلن مراراً أنه يريدُ الشرقَ الأوسـط الجديـد»، بحيث إنّ «إسرائيل تريد إخضاعَ كُـلّ المحيط ودول المنطقة وشـعوبها لسياساتها»، موضحًا، أنّ المعركة «ليسـت معركة نفـوذ إيران، بل معركةُ مسـاعدة الفلسطينيين لتحرير أرضهم».

وتوجّـه نائبُ الأمين العـام لحزب الله إلى جمهـور المقاومة بالقـول: «كما أثبتم في عدوان تمـوز سـنة 2006م، أنكم أهلُ الصمود، وكما أثبتم خلال سـنة أنكم أهلُ الصمود والصبر، نحن نثـقُ بالنصر بثبات المقاومة وصبركم، وستسقط إسرائيل».

الهجومُ الأكبر لحزب اللّه على حيفا منذ بدء الحرب.. وإعلامُ العدوّ يقر بإصابات وأضرار

المسيرة : متابعات

تواصل المقاومة الإسـلامية في لبنان، عملياتهـا النوعية ضد كيـان الاحتلال الإسرائيلي، موسّعةً دائرةَ نيرانها شمالي فلسـطين المحتلّة، ومتصديةً لمحاولات توغل قواتـه جنوبي البلاد؛ مـا يُكبّده خسائرَ كبيرة ومؤكّـدةً في صفوفه.

في التفاصيل؛ أكّـدت وسـائل إعلام عبرية، الثلاثاء، أنّ «القصف العنيف الذي شـنّه حزب الله على مدينة «حيفا» هو الأكبر منذ بدء الحرب»، إذْ أطلق «حزب الله أكثر من 105 صواريخ، خلال نصف ساعة فقط.

ولفت إعـلام العدوّ إلى أنّـه وتزامناً مع كلمة نائـب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، أطلق حزب الله من لبنـان أكثر من 100 صـاروخ في اتّجاه حيفا؛ الأمر الذي أدّى إلى دوي سلسلة من صفارات الإنـذار في حيفا و«الكريوت»، أكـبر تجمع للمسـتوطنين في شـمالي فلسطين المحتلّة، والمناطق المحيطة.

مـن ناحيته، أعلن جيـش الإحتلال الإسرائيلي أنّ «نحو 105 صواريخ أطلقت من لبنـان في اتّجاه خليـج حيفا على دفعتين»، مُضيفـاً أنّ الدفاعات الجوية الإسرائيلية لم تسـتطع اعتراض جميع الصواريخ.

وأدّت صواريخ المقاومة التي أطلقت مـن لبنـان بوقـوع أضرار كبيرة في مستوطنات عديدة، لا سِيَّـما في «كريات موتسـيكين»، وَ«كريات يام»، وأشَارَت «نجمـة داوود الحمـراء» إلى أن فرقها نقلـت إلى المستشـفى الإسرائيلية عدة إصابات عقب القصف الصاروخي الأخير من لبنان على حيفا.

وتزامناً مع السـنوية الأولى لانطلاقة جبهـة الإسـناد اللبنانيـة في الـ8 من أكتوبـر، افتتحت المقاومة الإسـلامية عملياتهـا، فجر الثلاثاء، باسـتهداف تجمع لقـوات الاحتلال في مسـتوطنة «شلومي»، وفي نفس الساعة، استهدفت تجمعاً آخـر في مسـتوطنة «حانيتا»، وتجمعاً ثالث في محيـط موقع «المرج» بصليات صاروخية.

كما اسـتهدف مجاهـدو حزب الله صباح الثلاثاء، مربض مدفعية الاحتلال الإسرائيلي في «ديشـون»، بالتزامن مع اسـتهدافهم مربض مدفعيـة آخر في «دلتون»، بصليات صاروخية.

وفي عمليات متتالية اسـتهدف حزب اللـه تجمعاً لِقـوات الاحتلال في محيط مستوطنة «يرؤون» بصلية صاروخية، وتجمعـاً آخـر في موقـع «البغدادي»، وتجمعاً في مسـتعمرة «يعـرا»؛ بسرب من المسـيرات الانقضاضية التي أصابتْ أهدافهـا بدِقـة، وبعد ظهـر الثلاثاء، اسـتهدفَ مدينة «حيفـا والكريوت» بصلية صاروخية كبيرة.

في السـياق، أفـادت وسـائل إعلام إسرائيلية بـأنّ صفّارات الإنـذار دوّت في «حانيتا» و«أدميت» و«شـلومي» في الجليـل الغربي، كمـا دوّت في «كريات شمونة» بـ«إصبع الجليل».

اليوم الـ368 من الطوفان: المقاومةُ تلتحمُ مع قوات الاحتلال من نقطة صفر في «جباليا»

المسيرة : متابعات

تواصـلُ فصائـلُ الجعـاد والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة؛ لليوم الـ368 من معركة (طوفان الأقصى) البطولية، تصديها لقوات الاحتلال على مختلف محاور القتال، أبرزها «جباليـا ومدينة غزة»، وتوقع قتلى وجرحى في صفوفهم.

في التفاصيل؛ خاض مجاهدو المقاومة في شمال القطاع اشتباكات عنيفة من مسافة الصفر مع قـوات الاحتلال التـي تحاول، منذ الاثنين، التقدم نحو معسكر «جباليا»، وتُجبره عـلى الاعتراف بقتيـل وإصابة في صفوفه.

وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسـكري لحركة حماس، الثلاثاء، عن تفجير عبوة شـديدة الانفجار في ناقلة جند إسرائيلية قرب مقر مؤسّسـة «بيتنا» غربي معسكر «جباليا»، واستهدفت دبابة من نوع «ميركافا 4» بعبوة «شـواظ» قرب «الحاووز التركي» غربي المعسكر.

وأكّـدت القسام تمكّن مقاتليها من الإجهاز على أحـد الجنود الإسرائيليين من المسافة صفر، وأنه فور وصول قوة الإنقاذ تم اسـتهداف أفرادها بعبـوة «رعدية» مضادة للأفراد وإيقاعهم بين قتيل وجريح في منطقة «التوام» شـمال غربي مدينة غزة.

بدورهم، خاض مقاتلو كتائب شـهداء الأقـصى اشـتباكات ضارية بالأسـلحة الرشاشـة مع قـوة إسرائيليـة راجلة في محـور القتال في منطقة «التوام» شـمالي غربي مدينة غزة، وأكّـدت الكتائب وقوع إصابات محقّقة في صفوف جنود الاحتلال، وعرضت الكتائب مشاهد من أبرز العمليات التي قامت بها «الوحـدة «65 التابعة لها، بالاشتراك مع وحدة «سهم التابعة لـ سرايا القدس».

وبحسب مراقبين، فَـإنَّ الضربات في اتّجاه محور «نتساريم» تحمل رسالة تؤكّـد الثبات مع دخـول «طوفان الأقصى» عامها الثاني، كما أن المقاومة توجّـه عبر عملياتها رسائلَ سياسية أكثر منها عسكرية مؤكّـدة أن قرار عودة مسـتوطني «غلاف غزة» هو بيدها.

إلى ذلك، أقرّ جيـش الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء، بمـصرع أحد جنوده، بالإضافة إلى إصابة آخر بجروح خطيرة، في معارك شمالي قطاع غزّة.

وتحت بند «سُـمح بالنـشر»، الجندي الصريع هو رقيب مقاتـل في الكتيبة (17) من لواء «مدرسـة قـادة الفصائل»، خدم مقاتلاً في الكتيبـة (12) في لواء «غولاني»، وقتل في شمالي قطاع غزّة.

المقاومة الإسلامية في العراق: هاجمنا 5 أهداف في الأراضي المحتلّة بصواريخ «كروز مطوّرة»

المسيرة : متابعات

أعلنـت المقاومة الإسـلامية في العراق أن عملياتها الإسـنادية مُسـتمرّة في دكّ معاقل ومواقع العـدوّ الصهيوني بوتيرةٍ متصاعدة.

وقالت في بيان لها الثلاثاء: «اسـتمرارًا بنهجنا في مقاومة الاحتلال، هاجم مجاهدو المقاومة الإسـلامية في العـراق، الثلاثاء، خمسة أهداف، في خمس عملياتٍ منفصلة، وسـط أراضينا المحتلّة وشمالها، بواسطة صواريخ الأرقب «كروز مطوّر»، والطائرات المسيّرة».

وأكّـدت المقاومة الإسلامية في العراق أن عملياتها تأتي «نُصرةً لأهلنا في فلسـطين ولبنـان، وردًّا على المجازر التـي يرتكبها الكيـان الغاصب بحـقّ المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ».

وزير الخارجية الإيراني: على كيان الاحتلال ألّا يعبثَ مع قدراتنا.. صواريخنا يمكنها الوصول إلى كُـلّ أهدافها

المسيرة : متابعات

أكّـد وزير الخارجية الإيراني، «عباس عراقتجي»، الثلاثاء، أنّ أي خطأ من جانب الأعداء «سـيقابله رد قوي، وأنّ إيران لن تتسرع أو تتهاون أو تتردد فيه».

وخلال مؤتمـر «طوفان الأقـصى... بداية نصر الله»، شـدّد «عراقتجي» على أنّ بلاده «سـتردّ على أي هجوم على مؤسّساتها أو بناها التحتية»، مُضيفاً، أنّ «الأعداء يعلمون أنّ صواريخنا يمكنها الوصول إلى كُـلّ أهدافها»، وعلى «الكيان الإسرائيلي ألّا يعبث مع قدراتنا».

وحذر بالقول: «إن حاول العدوّ استهداف الجمهورية الإسلامية سيتلقى ردًّا أكثر قسوة، ونعرف جيّدًا بنك الأهداف في إسرائيل».

وشـدّد الوزير عراقتجي على أنّ الحكومـة الإيرانية «ثابتة على دعمها لمحور المقاومة حتى تحقيق النصر، وستلتزم بالعهد الثابت للدفاع عن مبادئ ومثل فلسطين»، لافتاً إلى أنّ «عملية الوعد الصادق 1 و2 أظهرت إرادَة إيران بأنّ أي عمل عدواني سيقابل برد إيراني».

وأشَـارَ إلى أنّ معركة «طوفان الأقصى» أكّـدت أنّ الشـعب الفلسطيني «سـيتمكّن من تقرير مصيره»، كما تطرق إلى الحديث عن زيارته إلى سـوريا ولبنان، موضحًا أنّ رسالة هذه الزيارات هي أنّ إيران «دعمت المقاومة بكل قوتها، وهي موجودة وستظل كذلك».

يأتي ذلك فيما تتداول الأوسـاط الإعلامية الغربية والتسريبات الإسرائيلية أخباراً عن اقتراب موعد شنّ الاحتلال الإسرائيلي عدواناً على إيران، بعد ما ردّت الأخيرة على اغتيال رئيس المكتب السـياسي لحركة حماس في طهران، واغتيال السيد حسن نصر الله، ومسؤول مِلف لبنان في قوة القدس في حرس الثورة، اللواء عباس نيلفوروشان، بمهاجمة أهداف تابعة للاحتلال في قلب فلسطين المحتلّة، بعشرات الصواريخ، ضمن عملية «الوعد الصادق 2».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1994)

الاربعاء والخميس
6 ربيع الثاني 1446هـ
9 أكتوبر 2024م

لأكثر من ٤٠ عاماً كان القائد السيد نصر الله حاضراً في ميدان الجهاد وفي مواجهة الخطر الصهيوني بفاعلية عالية وأداء عظيم.. وروحيةُ الشهيد وفكره وبركات تضحيته باقية في مسيرة حزب الله، برعايةٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

هكذا انتصر الدمُ الفلسطيني على السيف

ياسر مربوع

منذ اتّفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م وبعض الفلسطينيين عاكفون على وَهْمِ عملية سلام ستعيد لهم حسبَ مفهوم «حلّ الدولتين» جزءاً من أرضهم المحتلّة، لكن النتيجة كانت دائماً أزمة بعد أزمة، وحرباً من وراء حرب يخسر فيها الفلسطينيون مزيداً من الأرواح والأرض؛ إذ لا عهدَ لليهود ولا ذمة ولا سلام، وما من سبيلٍ لأخذ الحقوق ودفع الاحتلال وتحرير الأرض سوى القوة، والقوة فقط.

فالتنازل عن حق العودة إلى الأراضي المحتلّة، هو ما فتح شهية «إسرائيل» لابتلاع مزيدٍ من الأرض الفلسطينية، تحت غطاء الشرعية الدولية التي لا ترى في المقاومة؛ مِن أجلِ الأرض إلا إرهاباً محضاً، ولا ترى في «إسرائيل» الغاصبة لأرض الفلسطينيين إلّا ضحيةً تدافع عن نفسها، ولها الحق في تغييب الفلسطينيين عن أرضهم بالقتل أو بالأسر أو بالتهجير.

في الـ ٧ من أُكتوبر ٢٠٢٣م انتهى الفلسطينيون إلى حقيقة أن المنابر الدولية لا تعيدَ الأرض، وأن المقاومة وحدَها مَن تفعل ذلك؛ ووفقاً لهذا جاء «طوفان الأقصى» يحمل في بُعده السياسي إعادة وضع القضية الفلسطينية على طاولة المجتمع الدولي المُتناسين لها، وبعثرة مِلفات التطبيع مع العدوّ الصهيوني المطروحة على الطاولة العربية؛ ويحمل في بُعده العسكري ضربةً استباقية لمخطّطاتٍ كانت تتربص شراً بالمقاومة في القطاع، وتحطيم خرافة الجيش الذي لا يُقهر، وتبييض السجون الإسرائيلية التي يتكدس فيها الفلسطينيون الأبرياء، فضلاً عن كونه معركة في مسار تحرير الأرض المغصوبة منذ ٨ عقود.

وأما البعد الاستراتيجي والأهم فهو رسالة للمستوطنين اليهود الذين جاءت بهم «إسرائيل» لفيفاً من أصقاع العالم، أن هذه الأرض ليست آمنة، ويترتب عليهم حزم الحقائب والعودة من حَيثُ كان المجيء، ولا شيء يخشاه الكيان المحتلّ اليوم أكثر من خشيتهِ من الهجرة العكسية.

عامٌ كاملٌ، وغزة الجهاد والمقاومة ما زالت تسطر ملاحم الصمود والثبات في أكثر صفحات التاريخ إشراقاً، وتكتب بدماء شهدائها النهاية الحتمية لهذا الكيان النازي الذي يقتات على الدم والدمار، وهو اليوم آيلٌ للسقوط أكثر من أي وقتٍ مضى.

عامٌ طويل.. وجبهات الإسناد ما تزال فاعلةً من لبنان إلى اليمن والعراق يتشاطرون مع غزة همومها وآلامها ويشاطرونها المجد والعزة والكرامة، ويبذلون في هذا الطريق أرواحاً زكية لا يعزينا في فقدها إلا تحريرُ فلسطين كُلّ فلسطين.

الصراع لا يزال محتدماً بين الحق والباطل (المدجَّج بالقوة) وسيرة الإنسان في كتب التاريخ كانت تقول دائماً: إن الحق هو من ينتصر في النهاية، وإن الأرض تعود لأهلها مهما أوغلت في غربتها.

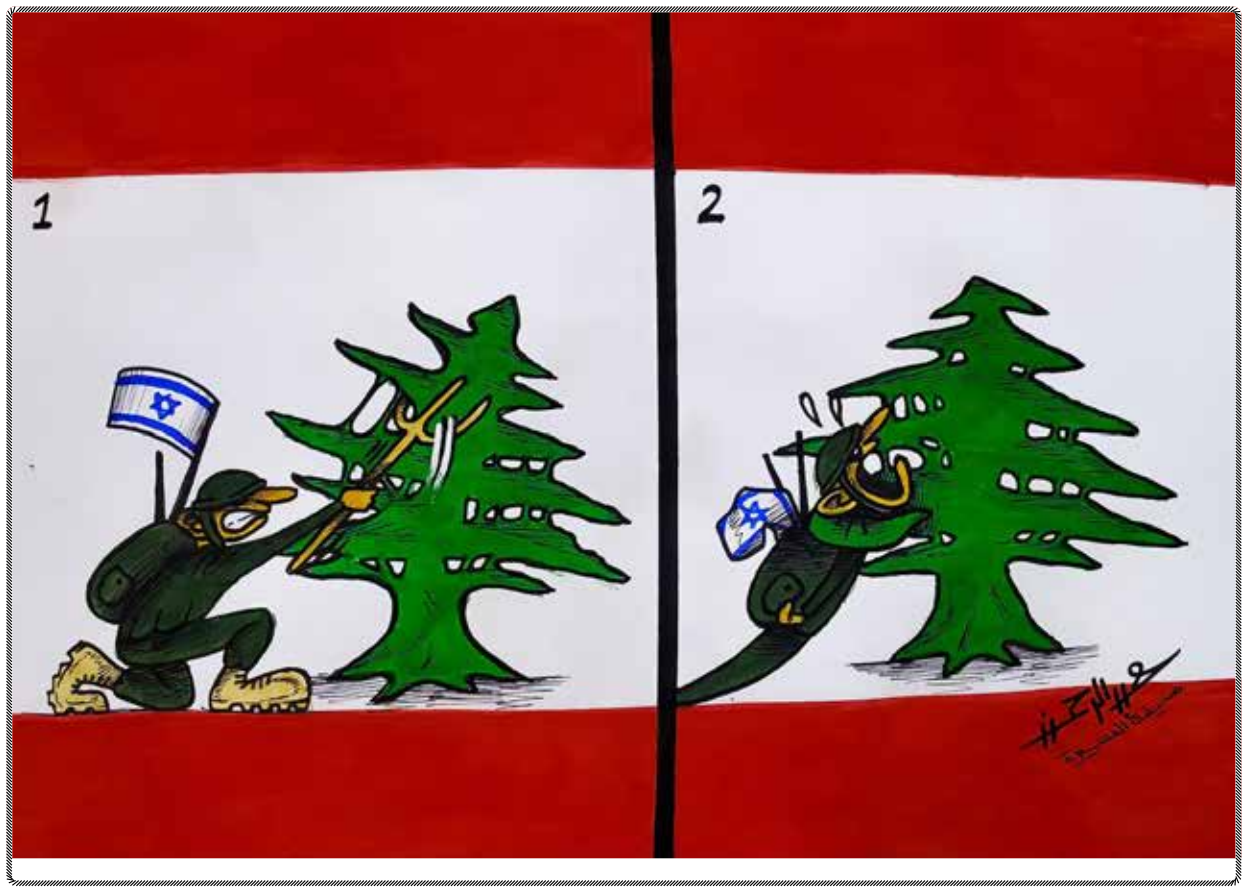

ماذا لو لم يحدُثْ (طُوفَانُ الأقصى)؟

يحيى صلاح الدين

ماذا كان العالَمُ يريدُ من الشعب الفلسطيني أن يفعل وهو يشاهدُ خطواتِ تصفية قضيته تحدث أمامه خطوةً خطوةً وإرغامه على نسيان حقوقه وشهدائه وجرحاه، وكان أمامه خياران:- إما القبول والتسليم بذلك أَو القيام بعملية (طُوفَان الأقصى) والخيار الأخير هو ما حصل بفضل من الله تعالى وعونه، ولولا خيانة الأنظمة «العربية» ما تجرأ العدوّ الإسرائيلي على ارتكاب كُلّ الجرائم والمجازر التي حصلت بعد السابع من أُكتوبر بحق الشعب الفلسطيني.

الجميع يعلم جيِّدًا إلى أين كانت الأمور تتجه قبل السابع من أُكتوبر ولو لم يحدث (طُوفَان الأقصى) فَإنَّ السيناريو الذي كان في طريق حصوله هو الآتي:

- استمرار قطار التطبيع يعني تصفية القضية الفلسطينية.
- ضياع حقوق الشعب الفلسطيني وهدر لدماء الشهداء والجرحى.
- تعزيز قبضة اليهود على أجهزة المخابرات والأمن العربية وبالتالي سيكون تعذيب علماء المسلمين على أيدي اليهود.
- تغيير المناهج وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
- انتشار الفساد بكل أشكاله في الدول العربية بشكل رهيب ومخيف، قتل، اغتصاب، خمور، قمار، تفجيرات، مخدرات، وضع مأساوي بما تعنيه الكلمة.
- هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم.
- عودة اليهود إلى خيبر والسيطرة على أعظم مقدسات المسلمين مكة والمدينة.

نظام بني سعود قرّر إظهار تحالفه مع اليهود لعنهم الله في العلن ووضع يده بيد بني قريظة وبني قينقاع واتجه ليقودَ قطارَ التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي بسرعة جنونية لتصفية القضية الفلسطينية، لكن السابع من أُكتوبر وما حصل بعده أفشل ذلك وكشف الوجه القبيح للغرب الكافر الذي كان يتشدق بالدفاع عن حقوق الإنسان والطفولة، لكنه أمام جرائم الصهاينة سكت وابتلع لسانه، وليس للغرب الكافر هَمٌّ سوى فرض ثقافته المنحلة المنحرفة عن الفطرة السوية على أبناء العرب والمسلمين ومسح هُوِيَّتهم الإيمانية، وبالتالي تمزيقهم وتفريقهم وحدث العكس وتوحَّدت الساحات المواجهة للعدو الإسرائيلي لأول مرة من إيران إلى اليمن والعراق ولبنان، وعرف العرب مَن يقف إلى جانب مظلومية الشعب الفلسطيني ومن يقف مع العدوّ الإسرائيلي.

لقد تبين للعرب كذب ودجل نظام السعوديّ عندما شن عدوانَه الغاشم وحربه العبثية على اليمن؛ بحجّة إعادة اليمن للحضن العربي، وبعد عشر سنوات من العدوان والقتل والتدمير شاهد الجميع كيف وقف اليمن مع قضية العرب الأولى القضية الفلسطينية بكل شهامة ووفاء، وفي الجانب الآخر ظهرت حقيقةُ النظام السعوديّ الذي وقف إلى صف المجرم العدوّ الإسرائيلي.

لقد قالها سماحة السيد حسن نصرالله في حينه: «إن لم يكن الشعب اليمني من العرب فمن العرب»؟.

يعتبر (طُوفَان الأقصى) نعمةً عظيمةً على العرب والمسلمين ليفيقوا من سباتهم وغفلتهم؛ فهو بمثابة تصفير لعدّاد المواجهة مع العدوّ الإسرائيلي وتذكير المسلمين بمدى خبث اليهود وحقدهم الكبير عليهم بعد أن تمكّن اليهود من خداع شريحة من حكام وشعوب العرب بهذه الحقيقة التي ذكرها الله في القرآن الكريم؛ لذلك كان العرب بالذات بحاجة لحدوث (طُوفَان الأقصى) لوقف هذا الانهيار الكبير والخطر الجسيم عن أمتنا الإسلامية.

«رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» صدق الله العظيم.